جامعة عبد الرحمان ميرة–بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العرب

عنوان المذكرة

المبالغة في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع للسجلماسي

" دراسة وصفية"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

من إعداد الطالبتين:

– سارة حســايني

– كهينة إديـران

الأستاذة المشرفة:

– أسيا لعمري

السنة الجامعية :2014 –2015

كلمة شكر

اللهم لك الحمد و لك الشكر ، أنت المنعم و المتفضل.

نتوجه بالشكر لكل من كان له الفضل من قريب أو بعيد في هذا البحث

بدءا بالأستاذة الفاضلة الكريمة : أسيا لعمري بأشرافها على هذاالبحث

دون ان ننسى جميع أساتذة الكلية ، وكل الأصدقاء و الزملاء الذين لم يبخلوا

علينا بنصائحهم و توجيهاتهم ، كما لا يفوتنا أن نقدم بالشكر الخاص بكل عمال

المكتبة و لكل من ساهم في هذا البحث بكلمة و لو بالإشارة أو ابتسامة.

الإهداء

إلى التي سقتني من سيل حنانها المتدفق : أمي

إلى الذي أنار دربي و طريقي :أبي

إلى كل إخوتي : أمال ، صونية ، إكرام ، أحمد.

إلى كل عائلة حساييني.

إلى خطيبي الغالي و زوجي المستقبلي بوزيد.

إلى زملائي في التخصص (علوم اللسان).

إلى كل من أحب سارة و تمنى لها النجاح.

سارة

الإهداء

أشكر الله سبحانه و تعالى الذي أمدني بالصحة و الصبر لإتمام هذا البحث المتواضع.

أهدي ثمرة جهدي إلى رمز الحب و السلام أبي العزيز.

يا من علمتني كيف أصنع خلودي، يامن ربتني طفلة ثم شابة ،

و إنتظرت مني كل النجاح و السرور"أمي ثم أمي ثم أمي"

-أطال الله في عمركما-

إلى زوجي العزيز " خوضير"

إلى شركاتي طموحاتي و انكساراتي أخواتي "نسيمة ،كهينة"

إلى نبع الإخوة و الأمان إخوتي" إلياس، نذير"

إلى البرعمة الصغيرة رمز البراءة إبنتي الغالية "سلسبيل "

إلى نسمات العليل حبيباتي "إيمان ، إكرام ،ملينة"

إلى الشعاع الهادي أساتذتي بدء من علمني أول حرف إلى غاية إعدادي لهذه المذكرة .

كهينة

مقدمة

تعتبر المبالغة من أهم الأساليب البلاغية التي احتفى بها أصحاب البلاغة والبيان لأهميتها في توضيح الدلالة واستبان المعنى.

فالمبالغة هي زيادة و إفراط في وصف الشيء، وتعتبر من محاسن الكلام والشعر فاختلفت تسميتها باختلاف علماء البلاغة والكتب التي تناولتها، وقد وردت في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع .كأهم عنصر ركز عليه السجلماسي . لذلك ارتأينا لدراسة عنصر المبالغة في المنزع لأهميتها و لتميزها عن باقي الأخرى.

كتاب المنزع البديع مخطوط من مصادر النقد الأدبي قسمه السجلماسي إلى عشرة أجزاء ،متباينة منها المبالغة الذي خصص له السجلماسي جزءا كبيرا من كتابه. اخترنا موضوع المبالغة في كتاب "المنزع البديع في تجنيس أساليب لبديع "للاكتشاف عن مدلولاتها وإبراز عناصرها، والمصطلحات التي تجاورها ومدى أهميتها حسب ما أورده السجلماسي في كتابه.

و من هذا المنطلق كانت دراستنا محاولة للإجابة عن العديد من التساؤلات التي نجعل الأساسية منها الإشكال التالي ما هي المبالغة، وما علاقتها بالمصطلحات التي تتفرع إليها؟ تطرقنا لهذه المصطلحات عند السجلماسي و عند غيره من البلاغين و كيف تناول البلاغيون مصطلح المبالغة ؟ و تحلت لنا مفاهيم مكملة. لما ذكره المنزع قسمنا بحثنا إلى فصلين ومقدمة و خاتمة ، تناولنا في الفصل الأول:

تقديم كتاب "المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع" وتطرقنا بالتعريف بالمؤلف "السجلماسي "، والمحقق علال الغازي، و ركزنا على مفهوم المبالغة لغة و اصطلاحا لدى النقاد و الدراسيين. و تناولنا في الفصل الثاني : المبالغة والمصطلحات المجاورة لها ذلك حسب ترتيبها في" كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" .وأنهينا البحث بخاتمة ضمنها أهم النتائج التي أفضى إليها البحث.

أما عن الكتب التي استند إليها البحث، نذكر كتاب "العمدة" لابن رشيق القيرواني الذي اعتمد عليه السجلماسي كثيرا وكتاب "نقد الشعر " لمقدمة ابن جعفر وكتاب "جواهر البلاغة" لأحمد الهاشمي و فضلا عن مراجع

أخرى تناولت موضوع المبالغة. في معالجتنا لهذا الموضوع تناولنا على منهج الوصفي الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات ، وهو يقوم على وصف الظاهرة من ثم إصدار الأحكام التي تبين قيمتها.

لقد صادفتنا معوقات ونحن ننجز هذا البحث نوجزها فيما يلي :

صعوبة التحكم في الموضوع نظرا لارتباطه بميادين بلاغية ونقدية متعددة. وفي الختام لا املك إلا أن نتوجه بالشكر و الحمد لله عزوجل فهو المعين على كل شيء وإلى أساتذتنا الفاضلة "أسيا لعمري" لتفضيلها بالإشراف على هذا البحث و رعايته بنصائحها و توجيهها.

الفصل الأول

1 تقديم الكتاب:

كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" للسجلماسي مخطوط متميز ويعد من مصادر النقد الأدبي البلاغي في المغرب.

و المخطوط مجلد ضخم كتب بخط مغربي جيد للمنزع نسختان مختلفتان مأخوذتين من أصل غير معروف.[1]

النسخة الأولى لها بالحرف(أ) توجد بخزانة المعهد الديني العالي تحت رقم932 هي مكتوبة بخط معربي جيد و قد نسخط إبراهيم محمد الغساني الوزيرسنة 990 بفاس .تقع في 236 صفحة من الحجم الكبير .

النسخة الثانية قد ميز لها بالحرف (ب) و هي مخطوطات مكتبة الدولة بيرلينانتقلت إلى مكتبة الدول بالسويد خلال الحرب العالمية الثانية و تقع في 120 صفحة و يعود تاريخها في سنة 802 و هي مكتوبة بخط تونسي.

هذه النسخة التي اعتمدها المستشرف بروكمان في ملحقه و قد أدخلها للمغربالاستاذ الكبير محمد تقي الدين الهلالي.[2]

هذا الكتاب يقع دراسة و تحقيقا في 678 صفحة من الحجم المتوسط من تحقيق علال الغازي بحيث نال نجاحا جديرا بالدار البيضاء سنة 1981 م.[3]

بين في مقدمة الكتاب أن الغرض من الكتاب هو" إحصاء قوانين أساليب النظم التي تشمل عليها الموضوعية لعلم البيان و أساليب البديع و تجنيسها في تصنيف و ترتيب أجزاء الصناعة في التأليف و تقرير تلك القوانين الكلية و تجريدها من المواد الجزئية[4].

---

[1] السجلماسي، المنزع البديع،تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، ط1، الرباط،1980، ص ص 73 74.

[2] المصدر نفسه،ص75.

[3] h a 2015 . 03. 19.le ma/ govhabous www /http9:30. 1

[4] السجلماسي، المصدر السابق،ص103.

على هذا التحديد لموضوعه يحدد مباحث الكتاب في ان "هذه الصناعة الملقبة بعلم البيان و صنعة البلاغة والبديع مشتملة على عشرة أجناس عالية وهي الإيجاز، و التخيل والإشارة و المبالغة والرصف،والمظاهرة و التوضيح والاتساع والإستثناء والتكرار[1].

و في هذا الكتاب قد خصص لكل جنس جزء من الكتاب كما خصص لجنس المبالغة أكبر جزء من الأجزاء الأخرى.

هذه الأجناس جعلها في مخطط بها شجرة التركيب النبوي لمصطلحات المنزع ومفاهيمه توحي فيها الاستعانة بالعد التنازلي من الجنس العالي إلى الأخر .

ما يتفرع عنه و لم ينسى ذكر الصفحة لكل جنس وتفرعات الناشئة عنها مما أضفى على الشجرة دقة منهجية تساعد الباحث في تلمس الجنس أو الفرع في الصفحة التي تقع فيها كل منها.

يحدد الكتاب "الخلاف في موضوع النقد و البلاغة بين العرب واليونان، كما يضيف للمكتبة لونا جديدا سواء في المناهج العلمية أو التجاوز الأدبي للفكر اليوناني في الثقافة العربية"[2].

في الكتاب إشارة إلى الدافع الذي حفز المؤلف إلى تأليف المنزع ، فقد أكد غير مرة أنه يضع منهجا جديدا لصناعة البديع في اطار علم البيان، و لنا أن نكلم النص بكامله لنقف حقا على قضايا ما بعد هذين المصطلحين البلاغيين من مقاييس أدبية و نقدية أسهمت في تحديدها كل من الفلسفة و المنطق و التراث الأدبي العربي كله ،فقد وجد السجلماسي العرب جاهلين بالقانون العلمي الصحيح لهذه الصناعة و الذي ينبغي معرفة عناصره في إطار مناقشة البلاغة أو فلسفة بنية الكلام و دلالته اللفظية و المعنوية في تنظري محكم ينبته المنزع كله يقول السجلماسي في جنس التخيل الذي خصه بالشعر

[1] السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق علال الغازي،مكتبة المعارف ،ط1، المغرب 1980 ،ص 103 .

[2]a 2015 . 03. 19.le ma/ govhabous www /http9:45

موضحا الفرق بينه و بين الخطابة و مثيرا إلى اختلاط مفاهيمها عند العرب، و حجه في ذلك أن :"السببفي ذكرا صحاب علم البيان و تأدبي العرب هو أنهم لم يكونوا تميزت لهم الأقارب الشعرية من الأقاويل الخطابية فلم يتبين لهم ما يخص صناعة منهما بل كانت مختلطة عندهم، و السبب الأول في ذلك كله هو التباس كليا منها موادها و عسر انتزاعها منها [1] .

و منهج المنزع كما رتب المؤلف في الخطوات الموجزة التالية:

تمهيد يتناول فيه قيمة البيان في حياة الإنسان ،تحديد موضع المنزع من خلال مباحثه العشرة الانتقال إلى تتبع كل جنس ورصد تفريعاتها لاصطلاحية و مفاهيمه مع بيانها تنظيرا وتطبيقا التزامه في تحديد المصطلح بالتعرض لجانبه اللغوي ثم استعماله الجمهوري قبل الوقوف على مفهومه الإصلاحي المحدد نظريا عنده أولا ثم طرح أراء الآخرين عربا أو يونان ثانيا انطلاقه لتحديد كل جنس أو نوع من المصطلحين كبيرين هما :الموطئ و الفاعل انتقاله في الجانب النظري من الوطء إلى الفاعل أي من الكلي العام المقدمة إلى الكلي الخاص ،بعد التحليل النظري لمعطيات الفاعل و بديهياته المتجددة في المصطلحات التي يحمل كل واحد منها نفسه التنظيري المنهجي الموطئ ثم الفاعل[2].

السكاكي أول من قسم البلاغة إلى معان و بيان و بديع و جعلها علوم الثلاثة و السجلماسي استوفى فكرة تقسيم البلاغة إلى عشرة أجناس من أبي بكر البلقاني في كتابه "إعجاز القرآني" فهو بعد أن سرد أنواعا من البديع بما فيها التشبيه، الاستعارة و، المماثلة .و الروماني يجعلها في كتابه "النكت ثمانية"[3] فأبوا القاسم اعتمد كثيرا على هذين الكتابين.و كتاب بمثابة كتاب الجرجاني في البلاغة بحيث يوازيه و يماثله في عدة مسائل و قضايا بلاغية ، منها قضية

[1] السجلماسي، المنزع البديع، تحقيق علال الغازي ،مكتبة المعارف، ط1، الرباط، 1980، ص ص105 106 .

[2] المصدر نفسه ،ص ص 105 106 .

[3]lima .sigilmassa www /httpsa 2015 .03 .19 le . alba 10. 00

اللفظ و المعنى التي تناولها بصورية منهجية و يعتبر "الروض المريع" لابن البناء مسايرا للمنزع البديع في كثير المصطلحات و التحليل.

فمعظم كتب البلاغة اشتمل عليها المنزع البديع في مصطلحاته.

العصر المريني عصر ازدهار علوم البلاغة العربية و بلغت ما لم تبلغه في أي عصر كان و نال علم البيان اعتناء كبير وعلى الأرجح أنه في هذا العصر ابتدأ تدوين البلاغة بالمغرب.ومؤلفات هذا العصر اتجهت أكثر من الصنعة اللفظية و المحسنات البديعية وأنهم جعلوا عناوين كتبهم البديع ذلك أن هذا العصر قد اثر في ذلك "[1].

من المعلوم أن العصر المدني عصر الزخرف و العصر.

[1] http :www sijilmassa . Al3alima . le 19.03.2015 a 10h.00 .

2 نبذة عن حياة السجلماسي:

أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الانصاري السجلماسي وهو يترجم ابن ليون أبي عثمان سعيد بن أبي جعفر التجيبي 750هـ حيث ذكر من كتبه (ملخص علم البديع لسجلماسي) كما يضيف عنوان المنزع لاسم المؤلف صفات لا ينعت بها إلا من ذا منزلة كبيرو في عصره ،فهو :الشيخ الأستاذ الاكمل العالم الأوحد الافضل الصدر المتفنن المتقن الأحفل أبو محمد و هذه النعوت و إن كانت من وضع النساخ فغن اتفاق النسختين عليها مع اختلاف النسخة .الأصلية التي نقلت عنها النسختين الموجودتان لحد الأن، وكذلك الفارق الزمني بينهما (802.990) يعد استجابة لرأي الاجيال في السجلماسي خصوصا وانعصره كان عصرا ازدحمت ساحته بالإعلام في كل فن و تنوعت تيارات ثقافته في عمق وجدة و تنافس فالمؤلف إذن هو أبو محمد أبو القاسم كما و هم بروكلمان في ملحقه القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماسي.

صورة عن عصر السجلماسي: عاش زمن الدولة المرينية التي تميزت بنمط حضاري متفرد في المغرب العربي ،نوجزه فيما يلي :

1 الإطار السياسي: أهم ما حققته الدول المرينية الإستقرار السياسي بعد انتهائها من مقاومة الموحدين فعدت دول المغرب العربي الكبير (الجزائر ،تونس،المغرب)أقطابا علمية نيرة .فقد تم لنضال المريني تهيء الجو السياسي لتفرع للبناء الحضاري و الإقتصادي والاجتماعي والفكري للأمة ، ليسمح للأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية بالإزدهار و المساواة بين أفراد الرعية في الحقوق و الواجبات ما سمح بحركة علمية مزدهرة .[1]

[1] محمد الفاسي، التعريف بالمغرب ،معهد الدراسات العليا ، جامعة الدول العربية،(د ط) ،1961 ،ص46.

2 الإطار العلمي: نتناوله في محاور ثلاثة:

1 – العلوم النظرية : دعت حاجة الدولة العسكرية بالدرجة الأولى و المدنية كالحياة الاجتماعية و العمرانية إلى تطوير العلوم الضرورية لذلك من فلسفة

هندسة رياضيات وطب إضافة إلى العلوم الزراعية ليظهر علماء أجلاء لا يقلون مكانة من نظرائهم في المشرق خلفوا تراثا عظيما ينيئ عن الحركة العلمية النشطة في المغرب.

من هؤلاء :"ابن الصباغ المكناسي" ،كذلك "محمد ابن إبراهيم التلمساني"

و أهم ما ميز العصر المدرسة الفلسفية التي رسم معالمها"ابن خلدون" في علم التاريخ و الإجتماع ، و المكلاتي في فلسفة علم الأصول.

2 – العلوم الإنسانية: نمت هذه الأخيرة بفضل ازدهار علم الاجتماع و إقبال الدارسين عليه بالبحث فيما تعلق بالبحث فيما تعلق بحياة البشر وما خص لغازهم و طرق التواصل بينهم خاصة بالشعوب غير عربية فتوسعت الدوائر الفلسفية و المنطقية و تهيأ الإقليم لدراسات اللغوية بانفتاح أكثر تسبب فيه الإحتكاك المباشر بين مختلف الأقطار الإسلامية وكذلك الحضرات الأعجمية و الرومانية المجاورة وما نتج عنه من سعي هذه الشعوب لتعلم اللغة العربية قصد فهم سليم و ذوق رفيع للآيات القرآن الكريم ،فظهرت المصنفات النحوية والبلاغية غايتها الحفاظ على اللغة الأم من اللحن و تسهيل تعليمها لطالبيها من الناشئين وغير العرب و لم يقتصر التطور على هذه العلوم فحسب بل تعداه إلى النقد و البلاغة، وما نرجي الحديث منه إلى طبيعة المادة كتاب "منزع البديع".[1]

منهج السجلماسي في وضع مادة كتاب "المنزع البديع"

إن التمعن في كتاب المنزع البديع من خلال عنوانه الذي يوحي للوهلة الأولى أن مادة الكتاب تهتم بعلم البديع دون سائر العلوم البلاغية الأخرى ثم تتبع المحتوى يفضي إلى الخصوصية التي استخدمها السجلماسي في عرض مادته

[1] محمد بن احمد بن شقرون مظاهر الثقافة المغربية د راسة في الادب المغربي العصر المرني ص ص 147 214 .

و كذلك التميز في توزيعها وفق مبدأ رياضي منطقي يقتضي العلاقة الوطيدة التي تظل قائمة بين العنصر السابق و الذي يليه يؤكد تشبعه بالعلوم الفلسفية و اخذ عن أرسطو بعض أحكامه البلاغية كما تبين تفرده بحيث تنظيري للمصطلح البلاغي ،خاصة ما تعلق بتوليده لمصطلحات بما يخالف مفهومها الأصلي و لعل أول ما نقف عنده في منهجية السجلماسي طبيعة مادته و كيفية توزيعها.

لقد تراوحت مادة كتاب "المنزع البديع" بين اتجاهين هما: النقد و البلاغة إذ كثيرا ما تقاطعت مصطلحات العلمين مع رجوح و جنوح إلى ناحية البلاغة وما تنوع مادة الكتاب إلا لسبب: تنازع الدارسين زمن "السجلماسي" حول طبيعة التفاعل العربي اليوناني و تأثيره في الدرس النقدي و البلاغي و ذلك بسبب الفتح الحضاري و العلمي الذي عرفته الدولة المرينية أنذاك ابتداءا من القرن الرابع هجري حينما دخلت الثقافة العربية لقطبها المشرقي و العربي مرحلة جديدة من النضوج و العمق و الشمولية اتسمت بها أبحاث اللغويين العرب على الخصوص.[1]

[1] أشرف بدوي إلى طه حسين في ميلاده السبعين، دار المعارف،القاهرة،(د.ط) 1962 م ،ص ص 86. 87.

3 تقديم المحقق علال الغازي:

الناقد المغربي الدكتور علال صديق الغازي 1944 2 -27 ديسمبر 2006 من مواليد مدينة تاونات الجبلية .حصل على الإجازة و شهادة الدراسات العليا وشهادة الدكتوراه الدولة في الأدب ، عمل أستاذ بكلية الأدب و العلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط. وبالجامعة عبد الملك السعدي بتطوان كان استاذا بقسم الدراسات العليا تخصص الأدب المغربي مع دكتور غباس الحراري والدكتور أحمد الطربسي اعرب.

أشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير و أطروحات دكتورا الدولة زاد عددها على الخمسين بالمغرب ثم إلتحق بجامعة الفاتح بليبيا و كلية التربية بها مدة 3سنوات .رحل بعد ذلك إلى سلطنة عمان و شمل هناك منصب أستاذ لنقد الأدبي و مشرف قسم اللغة العربية بقسم اللغات بجامعة نزوى و كلية التربية بهاو اشتغل هناك مدة تقارب 10سنوات و أحب الإقامة بسلطنة عمان و له فيها ألاف الطلبة و الطالبات الذين تلقوا العلم على يديه.

حصل على شهادة الدكتوراه في تحقيق الكتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع لسجلماسي الذي يعد من كبار البلاغين المغاربة بحيث يعد أيضا مرجعا للعديد من الباحثين. تخصص الدكتور علال الغازي في النقد القديم و المغربي منه على وجه الخصوص و في هذا المجاز أنجز رسائله التي قدمها لنيل الشهادات الجامعية كما شارك في عدد من الندوات المتعلقة بالنقد و التراث و الثقافة الغربية في المغرب و لبنان والجزائر و سوريا العراق و عمان.[1]

له أزيد من 30 مشاركة منشورة بالمغرب أما في العمان فقد عرفه القارئ العماني ناقدا في ملحق شرفات الثقافي الذي تصدره جريدة عمان له العديد من البحوث و المؤلفات من اهمها كتاب النقد الادبي في المغرب حتى القرن الثامن.تحقق كتاب المنزع البديع لسجلماسي و مقالات و دراسات منشورة في مجلات مغربية و كان بصدد ابهاء بحث بعنوان (ابن

[1] www.ar.wikipedia. Org/wiki le 28.03.2015.a 14h.20 .

الرزيق ناقدا) وله مشروع مشترك بينه و بين دكتور محمد حبيب من سوريا في تحقيق (الصحيفة القحطانية).

كما حاز علال الغازي على عدة جوائز منها المسابقة الفكرية بالمغرب ، الجائزة الأولى للشعر ، جائزة الدولة للكتاب بالمغرب سنة 1980 ، بتحقيق كتاب المنزع.

كما ترك مجموعة من المؤلفات في الأدب و النقد المغربي و العربي و العماني.توفي بحادث مرور بمسقط رأسه يوم الأربعاء 27 ديسمبر 2006 و نقل إلى المغرب و دفن بمقبرة الشهداء بالرباط يوم الجمعة 29 ديسمبر 2006م .[1]

[1] www.ar.wikipedia. Org/wiki le 28.03.2015.a 14h.20 .

سنسعى في بحثنا للوقوف عند أهم المفاهيم التي تناولها السجلماسي في كتابه المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع و هو مفهوم المبالغة التي جعلها السجلماسي أهم و اكبر عنصر تناوله لدراسة و سنحاول نقص المفهوم اللغوي و الاصطلاحي عند البلاغيين الذين تطرقوا لمفهوم البلاغة .

4 المبالغة:

1-4-المبالغة لغة : جاء في لسان العرب :بالغ الشيء يبلغ بلوغا و بلاغا ،وصل و انتهى ،و أبلغه هو إبلاغا وتبليغا.

وتبلغ بالشيء وصل إلى مراده وبلغ مبلغ فلان و مبلغته.

بالغ يبالغ مبالغة و بلاغا إذ اجتهد في الأمر .

وبلغت المكان بلوغا: وصلت إليه .

والمبالغة : أن تبلغ في أمر جهدك .و يقال بلغ فلان أي جهد

وبالغ فلان في أمري إذ لم يقصر فيه.[1]

كما جاء في معجم الرائد: بالغ مبالغة وبلاغا .ب ل غ في الأمر :اجتهد فيه (بالغ في الكلام).

بلغ يبلغ بلاغة :فصح لسانه و حسن بيانه.

بلغ :جهد.[2]

[1] ابن المنظور ،لسان العرب ، م1،دار الصادر،ط1، بيروت، ص ص 419 .420. 421

[2] جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين،ط7، بيروت لبنان، ص 704

4-2 المبالغة اصطلاحا: من بين لمفاهيم التي التي تدور حول المبالغة ما يلي:

ورد عند السجلماسي "المبالغة من قوامهم ،بالغ الأمر ،يبالغ فيه إذا أفرطو أغرق و استفرغ الوسع وفي البلاغة يقصد زيادة إغراق الوصف ،و تمثيل الشيء الممثل و الموصوف في كميته أو كيفيته"[1].

و قال ابن الرشيق "بلوغ الشاعر أقصى ما يمكن من وصف الشيء "[2]. وقال ابن المنقذ: " أعلم إذا المعنى زاد على إتمام سمي مبالغة وقد اختلفت ألفاظه في كتبه فسماه قوم الإفراط، الغلو، الإغال و بعض أرفع من بعض[3].

يعرف بدر الين بن مالك المبالغة "هي أن يكون الشيء عندك وصف و تريد التعريف بمقدار شدته أو ضعفه ما يستبعد أو يحيل العقل نبوته له ،لئلا يطن بوصف دون مقدار ما هو عليه في نفس الامرو هما طريقان: الأول أن يستعمل الامر في غير معنى لغة كما في الكناية و التشبيه و الإستعارة .....

و ثانيا أن يشفع ما يفهم المعنى على وجه بما يقتضي عنه تلك الزيادة من ترادف الصفات لقصد التهويل[4].

وينقسم ابن وهب المبالغة على قسمين: "احدهما في اللفظ و هو ما يجري مجرى التوكيد، والأخر في المعنى و هو إخراج الشيء أبلغ غايات معانية"[5].المبالغة أن تبلغ أقصى غاياته و أبعد نهايته و لا تقتصر في العبارة عن على أدنى منازله و أرب مراتبه، و مثاله من

---

[1] السجلماسي ، المرجع السابق، ص 271.

[2] أبي علي الحسن بن رشيق القرويني، العمق في محاسن الشعر وآدابه و نقده، دار و مكتبة الهلال ،ط1 بيروت،1416، ص87.

[3] أسامة بن منقذ الشيزري، البديع في نقد الشعر ،تحقيق أحمد بدوي ،د حامد عبد لحميد،الجمهورية العربية المتحدة، ص104.

[4] يحي بن معطي البديع في علم البديع تحقيق محمد مصطفى ابو شوارب راجعه مصطفى االهاوي الجوني دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ط1 الإسكندرية 2003ص 129.

[5] يحي بن معطي ، نفس المرجع، ص128.

القران قوله تعالى: يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى" ولو قال "تذهل كل امرأة عن ولدها لكان بيانا حسنا و بلاغة كاملة و إنما خص المرضعة للمبالغة ،لان المرضعة أشفق على ولدها لمعرفتها بحاجتها إليها" [1]

و من المبالغة نوع اخر وهو أن يذكر المتكلم حالا أو وقف عليها أجزائه في غرضه منها فيجاوز ذلك حتى يزيد في المعنى زيادة تؤكده ويلحق به لاحقته يؤيده.

كقول عمير بن الأهتم الثغلبي:

ونكرم جارنا ما دام فينا و نتبعه الكرامة حيث مالا.[2]

البلقاني" تأكيد معاني القول"[3]

و قد تحدث ابن المعتز في بديعه عن "الإفراط في الصفة " و هو أحد محاسن الكلام و الشعر".[4]

سمي الحلبي و النويري هذا النوع "المبالغة و التبليغ و الإفراط في الصفة".[5]

المبالغة هي الدلالة على كبر المعنى عن أصل اللغة لتلك الإبانة والمبالة على وجود منها المبالغة في الصفة المعدولة عن الجارية بمعنى المبالغة وذلك على أبنية كثيرة منها: فعلان، ومنها فعال، و فعول و مفعال، ففعلان كرحمان عن راحم للمبالغة، ولا يجوز أن يوصف فيه إلا الله عزوجل لأنه يدل على معنى لا يكون ألا له، وهو معنى وسعت رحمته كل شيء ومن ذلك فعال كقوله عز وجل :" وإني لعقار لمن تاب "معدول عن غافر للمبالغة وكذلك توابو علام و منه فعول كغفور ومنه فعيل كقدير ورحيم ومنه مفعل كمدعس و مفعال كمنحار .

---

[1] ابو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين ، تحقيق مفيد قيمحة ،دار الكتب العلمية ،ط2، بيروت ، 1984، ص 246 .

[2] نفس المصدر 246 .

[3] السجلماسي ، المرجع السابق، ص 271.

[4] ابو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين، المرجع السابق، ص 247.

[5] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج3، مكتبة لبنان، بيروت 2007، ص 584

و الضرب الثاني: للمبالغة بصفة عامة في موضع خاصة كقوله تعالى "خالق كل شيء"[1].

وكقول القائل : أتاني الناس و لعله لا يكون اتاه إلا خمسة فستكثرهم ،وبالغ في العبارة عنهم.

الضرب الثالث: إخراج الكلام مخرج إخبار عن الأعظم الأكبر للمبالغة كقوله القائل: "جاء الملك إذا جاء حينئذ عظيم له" ، و منه قوله عز وجل "و جاء ربك صفا صفا"[2]. فجعل مجيء دلائل الآيات مجيئا له على المبالغة في الكلام و منه:"فأتى الله بنيانهم من القواعد"[3]. أي أتاهم بعظيم بأس فجعل ذلك اتيانا له على المبالغة.

الضرب الرابع: إخراج الممكن إلى الممتنع للمبالغة نحو قوله تعالى "و لا يخلون الجنة يلج الحمل في سم الخياط"[4].

الضرب الخامس : إخراج الكلام مخرج الشك للمبالغة في العدل و المظاهرة في الحجاج.

فمن ذلك "و إن و إياكم تغلى هدى أو في ضلال مبين"[5].

الضرب السادس : حذف الأجوبة للمبالغة كقوله تعالى "و لو ترى اذ وقفو على النار" [6]ولا ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب"[7].

فقال الحمودي في تعريفها "إفراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة. للبلاغيين والنقاد ثلاثة مذاهب في المبالغة:

"الأول: رأى قوم أن أجود الشعر أكذبهم، و خير الكلام ما يولع فيه ، و يحتاجون بما جرى بين النابغة و بين حسان بن ثابت في استدراك النابغة في مواضيع في قوله:

---

[1] سورة الأنغام ، الآية 09 .

[2] سورة الفجر ، الآية 22 .

[3] سوة النحل ، الآية 19 .

[4] سورة الأعراف ،الآية 09 .

[5] سورة سبا، الآية 24 .

[6] سورة الفرقان ، الآية 20 .

[7] سورة البقرة الآية 02 .

لنا الجغنات الغريمعن في الضحى و أسيافنا يقطرن من نجدة و ما

و قال الجغنات و ترك المبالغة لأنه لو قال الجفان لكان أكثر و قال يمعن بالضحى و لو قال يبرقن بالدجى لكان أبلع في المديح لأن الضيف أكثر طرقا بالليل و قال يقطرن دما ولو قال يجرين لكان أكثر .

"الثاني: راى قوم ان المبالغة من عيوب الكلام و من محاسن الكلام ما خرج صدقا و جاء على منهج الحق و العاجز الضعيف من يبالغ في كلامه فهو لا يستطيع أن يبتطر معنى جديدا أو يحلى كلامه بشيء من البديع أو ينتمي ألفاظا حسنا و حجتهم في ذلك قول حسان:

إنما الشعر لب المرأ يعرضه على المجالس : ان كيسا و ان حمما

و إن أشعر البيت أنت قائله بيت يقال إذ أنشدته صدقـــا [1]

"الثالث: رأى قوم التوسط و الإعتدال بين المذهبين ، المبالغة إذ كان طابعها الإعتدال لإستنادهم على ما ورد منها في القران الكريم و هو لا ريب فيه فهو المنزه عن العيوب والنقص و هو ميزان الإعتدال لأنه صادر من الله عز وجل عن كل عيب و راي نقص.

هذا و لا يخفي علينا حسن المبالغة و ما فيها من صنعة و تأنق فهي فضيلة لا تنكر و لو كانت معيبة لما أتت في القران الكريم على وجوه شتى و لبطلت الإستعارة و التشبيه وكثر من محاسن الكلام و كلها مبنية على المبالغة [2].

وعلى ما سبق تنقسم المبالغة إلى ثلاثة أقسام :

أ. التبليغ: و هو ما كان الوصف المدى فيه ممكنا عقلا و عادة.

بـ- الإغراق: أن يكون المدى للوصف من الشدة أو الضعف ممكنا عقلا و لا عادة .

[1] عائشة حسين فريد، وشى الربيع بالوان البديع ، دارقباء ،القاهرة ،2000، 107 .

[2] احمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، ج1،ج2،ج3، مكتبة لبنان،2007 .

ج ـالغلو: هو الزيادة في الخروج عن الحد ،و هو مأخوذ من قولهم غلى في الأمر إذ جعل بينه وبين الغرض مدى ثم رمى فتجاوز الحد عن ذلك المدى، كنا قال تعالى :طيا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم" [1] أي لا يجاوز الحد فيما غرض عليكم.

والغلو هو ما يكون الوصف المدى فيه غير ممكن عقلا و عادة و في هذا يتسابق الشعراء المجيدين في مدحهم و هجائهم و فخرهم و وصفهم فغن افضى إلى الكفر كان قبيحا مردودا و إلا كان مقبولا و المقبول يتفاوت في الحسن وأحسن ما دل عليه ما يقربه إلى الصحة مثل كاد و أداة التشبيه[2].

فالمقبول على أنواع مثل قوله تعالى:" يكاد سن برقه يذهب بالأبصار"[3].

و قوله تعالى " لو أنزلنا هذا القران على جبل لرأيته جاشعا متصدقا من خشية الله"[4] [5].

[1] سورة المائدة، الآية ،77.

[2] عائشة حسين فريد، المرجع السابق،ص ص121،110.

[3] سورة النور:الآية 43.

[4] سورة الحشر ،الآية 77 .

[5] الروماني و الخطابي ،إعجاز القران الكريم في الدراسات القرآنية و النقد الأدبي، دار المعارف،ط2،مصر، 1119،ص104

الفصل الثاني

المبالغة هي أحد الأجناس العالية المصنفة في المرتبة الرابعة في كتاب المنزع البديع حسب السجلماسي فيقسمها إلى قسمين :

1-العدل : فلا يتفرغ فهو جزء لوحده يعرف العدل بأنه " هو وقوع المبالغة في اللفظ المفرد "[1] و أحصى أبنية المبالغة في الألفاظ المفردة و هي ما أحصاها أحد متأخري النقاد ترجع غلى احد و عشرين بناءا ليس يشد عنها إلا القليل ،فمنها ثلاثة أبنية مختصة في النداء وهي : مفعلان و فعال و فعل كقوله يا ملأمان، و يا لكاع، و اخباث و يا لكع و يا خبث.

وفعلان نحو : رحمان غضبان و مفعال نحو مذكار ، و مفعيل نحو: فرس محضير وفعيل نحو :سكير و شريب . و فعال نحو:كرام ،و حسان للكثير الكرم و الحسن. و فعال نحو طوال للكثير الطول و الخفة و مفعل نحو :مدعس و مفعل نحو مكسر ومقتل للذي يكثر ذلك منه.

و مفعل نحو: مكرم و محمد للذي يكرم و يحمد كثيرا. و مفعلل نحو مصرصر للذي يكثر تصويته.

و مفعوعل: مخشوشن، الذي يكثر خشونته. وفعيل نحو :شريط للذي يشترط كل شيء أي يبتلعه .

فهذه ستة عشر بناء ،و منها الأمثلة الخمسة و هي من مشهورة أجزاء الصناعة العربية فجملتها احد و عشرون بناء[2].

من هنا نقول أن هذه الأبنية أبنية مبالغة في ألفاظ مفردة فالعدل مبالغة في الصفة المعدولة الجارية بمعنى المبالغة.

[1] السجلماسي ، المرجع السابق ، ص 272.

[2] نفس المرجع، ص ص 272 273 .

و إن من حسن العربية اتخاذها العدل سبيل على المبالغة "فهو يقوم على اعتماد صيغة غير الصيغة المألوفة للفظ وصفا أو غير الوصف مبنية من أحرف اللفظ المعدول عنه نفسها"[1].

العدل يذكر في كثير من كتب النحو على انه ظاهرة لغوية ترتب عليها طائفة من الأحكام بمعزل عن دلالة المبالغة أو صيغها كما هو الشأن في أبواب المعرب و المبني الأسماء الأفعال الممنوع من الصرف و النداء إذ يكون متأتيا عن قصد معنوي و غلا فما الذي يحملهم على العدل صيغة إلى صبغة أخرى بحروفها و معانيها في نحو حذار عن احذر و نزال نحو انزل و عمر عن حاذمة و عامر"[2].

نجد الكثير من اللغويين من يعني بربط بين العدل و المبالغة منه ابن الشجري ،ابن يعيش ،ابن جني فيقول: طنحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول ، العدول عن معناه وحاله ، و ذلك فعال في معنى فعيل نحو:

طوال، فهو أبلغ معنى من طويل و عراض فإنه أبلغ معنى من عريض"[2].

ذكر ابن يعيش ان صيغ المبالغة المعروفة إنما هي قبيل العدل، عن اسم الفاعل للتكثير"[3].

وما يمكن إدخاله في صور العدل للمبالغة وصف المؤنث بالمذكر ووصف المذكر بالمؤنث، ويقوم القصد من العدل في هاتين الصورتين على ان الموصوف قد اتصف بالصفة على النحو تجاوز فيه اتصاف المؤلف بها من افراد جنس ،مما أخرجه من حالة إلى حالة اخرى ، فهم رجل علامة و فروقة ، كما يقولون هي غدار و صناع و وقاح و وزان وحصان"[4].

---

[1] خليل بنيان الحسون، سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكبير، دار الكتب العلمية ،ط1 لبنان 2009، ص 106.

[2] المرجع نفسه، ص107.

[3] نفسه ، ص 108 .

[4] نفسه ،ص 112 .

المبالغة تقع في أفراد المفردة و الألفاظ المركبة ،فالعدل يعتبر نوعا من المبالغة ذلك لكون العدل هو وقوع المبالغة في اللفظ المفرد اي يقوم على صيغ مألوفة و غير مألوفة للفظ.

2-المبالغة "هي القسم الثاني الذي ينقسم من المبالغة ،تدعى باسم جنسها لأنها بحسب الباحث "يقال بتواطئ و بعموم و بخصوص ، و قصد بها وقوع المبالغة في اللفظ المركب أي الأقاويل"[1]

فيحي بن معطي يندرج المبالغة في بنية تتابع المعنى أي "هي بنية لا يمكن إحراز دلالتها المقصودة عن طريق المستوى المباشر للتركيب اللغوي ،الذي لا يعدو أن يكون ذا دلالة موصلة لمستوى أعمق تحدد الدلالة على أساس منه.

فهذه البنية يندرج تحتها مصطلحات من مثل: الاستعارة،الإلغاز، والإرداف والإشارة والمبالغة، والغلو، والمماثلة والكناية والتعريض، والمذهب الكلامي وتجاهل العارف والهزل المراد به الجر ، والموارية"[2].

فيقول أن المبالغة " هي زيادة المعنى في تمامه ،و أن تبلغ به أقصى غاياته"[3].

أما قدامى بن جعفر فيحصر المبالغة في الشعر :أن يذكر الشاعر حالا من الأحوال في الشعر لو وقف فيها لاجزأة ذلك في الغرض الذي قصده ، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره في تلك الحال ما يكون ابلغ فيما قصده "[4].

فانقسمت المبالغة بحسب انقسام العبارة في نفسها أي إن المبالغة تقع في كل واحد من القسمين (اللفظ المفرد و اللفظ المركب)

---

[1] السجلماسي المصدر نفسه ص 272.

[2] يحي بن معطي المرجع السابق ص ص 65 66.

[3] المرجع نفسه ص 128.

[4] قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة 1978، ص 141.

و تنقسم المبالغة إلى ثلاثة أنواع ترد في باب واحد لقرب بعضها من بعض : المبالغة التبليغ، والإغراق ، والغلو قد اختلف البلاغيون على نحو واسع فيما بينهم حول القيمة الفنية للمبالغة و مدى فعاليتها في أداء المعنى مقارنة بما سماه الاقتصار على حد الأوسط ،فذهب فريق منهم مدعومين بما في حوزتهم من نصوص و شواهد من الكلام الأقدمين إلى الإستجادة المبالغة على حين وقف فريق أخر لا يعوزهم مثل ما لدى معارضيهم من شواهد غلى رفض المبالغة . و مرجع الخلاف بينهما يؤول في الأصل على تصور كل فريق منهم الطبيعة المثالية للمعنى الشعري ،و ما يفترض فيه من الالتزام المجدور للواقع ، أو الخروج عليها والوصول بالمعنى إلى أقصى حمولة دلائية ممكنة، و على كل فإن أغلب البلاغيون يقتربون من الإتفاق على استجارة المبالغة الممكنة المتصورة عمليا لإمكان حدوثها واتساعها مع معطيات الواقع الحقيقي و رفضوا الغلو غير ممكن و المستحيل حدوثه لتناقضه مع هذه المعطيات"[1].

و ينقسم ابن وهب المبالغة على قسمين " احداهما في اللفظ و هو ما يجري مجرى التوكيد و الأخر في المعنى و هو إخراج الشيء أبلغ غايات معانيه"[2].

تنحصر المبالغة في :

أ . التبليغ: أن يكون الإدعاء ممكنا عقلا و عادة .

ب . الإغراق :ممكن عقلا و غير ممكن عادة .

ونكرم جارنا ما دام فينا وتتبعه الكرامة حيث ما لا

استحسن من الإغراق ما اقترن بلو ،لو لا ، كان ،كأن.....

ج . الغلو : هو ما كان فيه الإدعاء مستحيلا عقلا و عادة

[1] يحي بن معطي المرجع السابق ص 128.

[2] المرجع نفسه، ص 128 .

أ- مقبول: هو ما أدخل عليه ما يفر به الصحة كالفظة كاد، كأن ،لو ،لولا.(يكاد زيتها يضيئ و لو لم تمسه النار) فإضاءة الزيت دون ان تمسيه نار مستحيل و لكن دخول يكاد يقرب وقوع الأمر و حصوله.

ب- مستكره غير مقبول: يمتنع المعنى عقلا و عادة مع خلوه من أدوات التقريب التي تدنيه إلى الصحة و القبول .

لنا الدنيا و من أضحى عليها و نبطش حيث نبطش قادرين[1].

المبالغة تنقسم حسب انقسام العبارة في نفسها ، أي ان المبالغة تقع في كل واحدمن القسمين المذكورين (العدل في الالفاظ المفردة و المبالغة في الالفاظ المركبة)

فالمبالغة تنقسم غلى ثلاثة أقسام عند العديد من الأدباء و النقاد و هي تبليغ ،إغراق ، الغلو. فأما السجلماسي يقسم المبالغة غلى خمسة أقسام و هي الإغراق و التداخل و الاستظهار،و الإطناب، و السلب ،و الإيجاب.

فكل هذه المصطلحات قريبة ببعضها البعض.

"و لا يخرج تقسيم المتأخرين كالقروينى و شراح التلخيص عما تقدم فهي تبليغ و إغراق و غلو ،و لكن أصحاب البديعيات عدا كل لون من هذه الألوان الثلاثة فن قائما بذاته قال الحمودي:" هذا النوع شركة قوم مع الإغراق و الغلو لعدم معرفة الفرق و هو مثل الأصح الظاهر .و لو رجعنا إلى التعريفات لوجدناها متقاربة و لذلك جمعها القروينى في فصل واحد"[2]

2_1_الإغراق : فالسجلماسي لم يقدم له أي تعريف و مفهوم له بل قسمهإلى أربعة أقسام وهي الغلو ،التجاهل، التجريد، و الاستثناء.

الإغراق :ان يكون المدعى للوصف من الشدة أو الضعف ممكنا عقلا و لا عادة مثل: صبنا

[1] فيصل حسين طيحمر العلي البلاغة الميسرة في المعاني و البيان و البديع مكتبة الثقافة للنشر و الثوسيع ط1 عمان 1932ص206.

[2] احمد مطلوب معجم المصطلحات البلاغية و تطورها مكتبة لبنان بيروت 2007 ص 584.

عليها ظالمين سياطنا فطارت بلا أيد سراع و أرجل.

فقوله ظالمين إغراق ، يعني أنه بلغت جهدها في العدو فلم نطربها إلا ظلما[1].

يعتبر الغلو النوع الأول من الإغراق بحيث أن الأدباء و النقاد لا يفرقون بين هذين المصطلحين لشدة تقاربهم فمن الأدباء من يسمى الغلو بالإغراق و الإغراق بالغلو والإفراط.

2-1-1- الغلو: في الكثير من الكتب أن المبالغة تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي تبليغ إغراق و غلو و ذلك لشدة تقارب مفاهيمها .

و هناك من عد كل نوع من هذه الأنواع علم قائم بذاته ، فنجد في الغلو عند يحي بن معطي يعد نوعا من بنية تتابع المعنى "أي بنية لا يمكن إحراز دلالتها المقصودة عن طريق المستوى المباشر لتركيب اللغوي الذي لا يعدو أن يكون ذا دلالة موصولة لمستوى عمق تحدد الدلالة على أساس منه"[2].

فمن بينهم ابن رشيق الذي يطلق تسمية الغلو على هذا النوع (الغلو) مضيفا إليها تسمية أخرى و هي " الإغراق و الإفراط " و قد أشار السجلماسي إلى ذلك من دون ذكر اسمه حيث اكتفى بقوله: الغلو هو مدعو الإفراط عند قوم "[3] يربط ابن رشيق الغلو بالخروج عن الحق حيث قال وأصح الكلام عندي ما قال عليه الدليل ، و ثبت فيه الشاهد من كتاب الله تعالى[4]. و استشهد بقوله عز وجل" يأيها الكتاب لا تعلو في دينكم غير الحق"[5].

يشترط السجلماسي في هذا النمط البلاغي توفر خاصيتي الكذب المخترع المحال المحض، اللتان تعدان شرطين أساسين لتحقيق غرض المبالغة حيث يقصد بالغلو عنده الإفراط في الإختبار عن الشيء والوصف له، ومجاورة الحقيقة فيه إلى المحال المحيض

[1] د. عائشة حسين فريد، وشى الربيع بألوان البديع، دار قباء القاهرة، 2000 ص 110.

[2] يحي بن معطي المرجع السابق ص 65.

[3] السجلماسي المصدر السابق ص 273.

[4] ابن رشيق المصدر السابق ص 100.

[5] سورة المائدة الآية .77

والكذب المخترع لغرض المبالغة و بالجملة هو أن يكون المحمول ليس في طبيعة ان يصدق على الموضوع و ليس في طبيعة الموضوع.

و لا في وقت و لا على جهة أن يصدق عليه المحمول ، لكن إذا حمل عليه و أنزل خبرا عنه ، ووضع وصفا له لقصد المبالغة[1].

يعد قدامى من أوائل الذين أشاروا إلى هذا الفن و مصطلحه فيعرفه بقوله "تجاوز في نعت ما لشيء أن يكون عليه و ليس خارجا عن طباعه"[2]

كقول النمر بن تولد في صفة سيف شبه به نفسه :

تطل تحمر عنه إن ضربت به بين الذراعين و الساقين و الهادي

إذ ليس خارج عن طباع السيف أن يقطع الشيء العظيم ثم يعرض بعد ذلك في الأرض و لان مخارج الغلو عنده على " تكاد" و على هذا تأول اصحاب التفسير قول الله تعالى "و بلغت القلوب الحناجر " [3]

ويقول الحاتمي : إنها من إبداع الشاعر الذي يوجب الفضيلة له فيقولون أحسن الشعر أكذبه ان الغلو غنما المراد به المبالغة و قالو: إذا أتى الشاعر من الغلو بما يخرج عن الموجود و يدخل في باب المعدوم فإنما يريد به المثل و بلوغ الغاية في النعت ، وقد احتجو في قول النابغة من اشعر الناس فقال من اضحك رديئه و قد طعن قوم على هذا المذهب و انه لا يصح عند التأمل و الفكرة انقضى كلامه[4].

كما أن القدامى فضلوا الغلو على الاعتدال في قوله: و لنرجع إلى ما بدائنا بذكره من الغلو و الاقتصار على حد الأوسط " أن الغلو عندي أجود المذهبين و هو ما ذهب إله أهل الفهم

[1] السجلماسي ، المرجع السابق، ،ص ص 273،274.

[2] أحمد مطلوب ، المرجع السابق، ص100.

[3] سورة الأحزاب، الآية 10.

[4] بن رشيق المصدر السابق ص 101.

بالشعر قديما و قد بلغني أنه قال أحسن الشعر أكذبه و كذا يرى فلاسفة اليونان على مذهب لغتهم"[1].

فيتفق كل من السجلماسي و قدامى بن جعفر على أن الغلو مرتبط بالكذب الذي ينتج منزعا جيدا و لكن الإختلاف واقع في كون الأول يتجاوز بغلوه الحقيقة إلى المستحيل و الممتع الذي يعد من الكلام الفاسد و بينما يشترط الثاني في عدم تجاوز الوصف إلى ما هو خارج عن طباع الشيء ، من حيث لا يجوز وقوعه.

أي تجاوز الوصف إلى ما هو خارج وقوع عيب من عيوب المعاني بالنسبة إلى قدامى وهذا ما يؤكده قوله "من عيوب المعاني إيقاع الممتنع فيها في حال ما يجوز وقوعه، و الفرق بين الممتنع و المتناقض الذي تقدم الكلام فيه . أن المتناقض لا يكون تصوره في الوهم[2].

في حين أن الممتنع عند السجلماسي امر مشروط لأنه يحقق استفزاز القارئ، ما يهم السجلماسي هو تحقيق متعة المتلقي من خلال فكرة و إجهادة ، لأن القضية الشعرية تأخذ من حيث التخيل و الإستفزاز[3].

و كما يأخذ القول الشعري مخيلا و ممتنعا [4].

إن الممتنعات أمور لا يمكن أن يصل إليها المتلقي إلا بعد رأية و تفكير فالغلو بالنسبة له أسلوبا بلاغيا يعطي النص الإبداعي خصوصيته ، و هذه الحماية تكمن في الخروج عن الحقيقة اللغوية و الوصف المباشر و هذا ما يخلق نوعا من الكذب كما سماه السجلماسي.

و من الشواهد الشعرية التي استحضرها لتوضيح مفهوم الغلو ما يلي:

قول النابغة:

تقد السلوقي المضاعف نسجه و توقد بالصفاح نار الحباحب.

---

[1] قدامى بن جعفر المرجع السابق ص 62.

[2] المصدر نفسه، ،ص213.

[3] السجلماسي ، المرجع السابق،ص274.

[4] ينظر المصدر نفسه ص 275.

و قول أبو تمام:

من الصيف لو أن الخلاخل صيرت لها وشح جالت عليها الخلاخل[1].

2-1-2-التجاهل :سمي أيضا بالتجاهل العارف و من أسمائه و مفاهيمه تجاهل العارف " هو إخراج صحة مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا و ذلك بأن يقال لا أدري أو باستخدام حروف من حروف الإستفهام و فائدته الدلالة على قرب الشبيهين حتى لا يعرف الفرق بينهما و لا يميز احدها الاخر و يسميه علي بن خلق " الإستفهام" يقول: و سماهم بعضهم تجاهل العارف و شوب الشك باليقين و هو كثير في الكلام "[2].

أما ابن الرشيق فسماه " التشكيك"[3] و عند الخطيب التبريزي "تجاهل العارف"[4]فهذا الفن البديعي ورد كثيرا في القرآن الكريم و لذلك لم يستحسن السكاكي تسميته بتجاهل العارف تأدبا مع الله عز وجل فابتكر له اسما أخر يليق بكلام الله تعالى و هو سوق المعلوم مساق غيره ،و الأحسن ما قاله السكاكي و إن لم يتغير ذلك من غير المعنى المراد بتسميته تجاهل العارف[5].

سماه أبو هلال " تجاهل العارف و مزج الشك باليقين" [6].

يذهب ابن الأثير إلى أن "هذا الباب له أسمان أحدهما تجاهل العارف و الأخر يقال له الإعنات ، فأما الأول فيطلق على ما يأتي من نوعه في النظم و النثر و أما الثاني فيطلق على ما يأتي من هذا النوع في الكتاب العزيز أدبا مع الآيات الكريمة ، إذ لا يصح إطلاق تسميته تجاهل العارف على شيء من آيات الكتاب العزيز"[7].

---

[1] السجلماسي، المصد السابق، ص 275 .

[2] يحي بن معطي المرجع السابق ص 232 .

[3] ابن رشيق المصدر السابق 107.

[4] يحي بن معطي المرجع ص 232.

[5] د.عائشة حسن فريد، المرجع السابق ص 150.

[6] المرجع نفسه ص 150

[7] يحي بن معطي، المرجع السابق، ص 232 .

و عند ابن النقيب هو"القسم الأول من الاستفهام ، الاستفهام العالم بالشيء مع علمه به"[1].

وورد في باب التجاهل أن صاحب الصناعتين قال "هو أن يقول الشاعر لا أدري أو يستفهم ببعض حروف الاستفهام كقول العرجي :

بالله ياطيبات القاع قلن لنا ليلاى منكن ، أم ليلى من البشر

و له:

أيا طيبة الوعساء بين جلاجل و بين النقا أأنت أم أم سالم .[2]

فهذه كل المفاهيم التي تدور حول مفهوم التجاهل أما السجلماسي يقسم التجاهل إلى نوعين و هما :التشكيك و التجاهل.

1-التشكيك: فيعرفه السجلماسي بقوله: "هو إقامة الذهن بين طرفي سك وجزئي نقيض" [3]، وابن رشيق " هو ملح الشعر و طرف الكلام و له في النفس حلاوة و حسن موقع بخلاف ما بالغو و الإغراق"[4] .

ينتج عن التشكيك نوع من الخفاء و الشك و الإلتباس و الاختلاط الذي يوقع المتلقي ويدهشه، فهو أحد الوجوه التي احتيل بها الإدخال الكلام في القلوب و تمكين الإستفزاز من النفوس، و فائدته الدلالة على قرب الشبهين حتى لا يفرق بينهما و لا يميز أحدهما من الأخر فلذلك كان له في النفس حلاوة و حسن موقع"[5]

ينبني السجلماسي هذا الموقف من ابن رشيق في رايه حول التشكيك فيقول "و له في النفس حلاوة و حسن موقع "[6]، دون أن ينوه بذلك و لم يزيد عنه الا قوله" وتمكين الإستفزاز من

---

[1] يحي بن معطي، المرجع السابق، ص 232 .

[2] أسامة بن المنقذ الشيرزي المرجع السابق ص 93.

[3] السجلماسي المصدر السابق ص 276.

[4] ابن رشيق المصدر السابق 107.

[5] السجلماسي المصدر السابق ص276.

[6] ابن رشيق المصدر السابق 107.

النفوس " [1]،هذا يظهر أهمية عنصر الإستفزاز عند السجلماسي الذي رد فعل أساسي يضمن فيه تأثرا ايجابيا من المتلقي .

و اكتفى السجلماسي لتوضيح هذا المفهوم بإراد شاهدين شعرين و قد جاء بهما ابن رشيق أيضا في باب التشكك في عمدته .

قال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعساء بين خلاخل و بين النقا أأنت أم أم سالم [2].

و قال المتنبي:

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر بفي برود و هو في كبدي جمر [3] .

فتشكك يعتمد على إشارة الشك ووقوع الالتباس بسبب التلطف في التشبه و حسن مخرجه.

السجلماسي و ابن رشيق يقتربان في تحديدهما للمصطلح التشكك.

التشكيك مطلوب و مرغوب في الكلام ، لأن المشكك في النهاية في المبالغة إذن التشكيك غرضه الوصول إلى المبالغة و تحقيقها و من صوره قوله تعالى" اتواصو به بل هم طاعون"[4].

2- التجاهل: يسمى أيضا بتجاهل العارف و قد أشار السجلماسي إلى ذلك في كتابه المنزع يسمى أيضا تجاهل العارف و إرخاء العيان[5].

"عقد الزركشي بابا في إخراج الكلام مخرج الشك في اللفظ دون الحقيقة لضرب من المسامحة و حسم العناد"[6] .

---

[1] السجلماسي، المصدر السابق، ص276.

[2] السجلماسي، المصدر السابق، ص276 .

[3] المصدر نفسه، ص 277 .

[4] سورة الذاريات الآية 53 .

[5] السجلماسي، المصدر السابق، ص277 .

[6] أحمد مطلوب ،المرجع السابق، ص81.

و ضرب له مثلا بقوله تعالى:"إنا أو إياكم لعلى هدى أو ضلال مبين"[1].

يمثل عنوان الباب الذي عقده الزركشي تعريفا لتجاهل عند السجلماسي بحيث يقول "التجاهل قول جوهرة هو إخراج قول مخرج جهل و إيراده مورد التشكيك في اللفظ دون الحقيقة لضرب من المسامحة و حسم العناد "[2] .

فاستشهد بالآية القرآنية نفسها التي استشهد بها الزركشي ،حيث قال:وانا اعلم أني على هدى و أنكم على ضلال مبين "لكن أخرج الكلام مخرج الشك و التجاهل تغاضيا و مسامحة وليس فيه على الحقيقة شك ولا ارتياب"[3] .

لا يدمج السجلماسي هذا النمط البلاغي (التجاهل) في باب التحسين المعنوي ، وإنما يعده أسلوبا من علم البيان و أساليب البديع على عكس ابن المعتز الذي جعله من محاسن الكلام فأشار إلى ذلك دون أن يعرفه.

2-1-3- التجريد:

التجريد في أصل اللغة " هو إزالة الشيء عن غيره في الإتصال فيقول جردت السيف عن غمد و جردت الطفل عن ثيابه ،إذا أزلتهما و منه قول الرسول صلى الله عليه وسلم " لا مد و لا تجريد"[4].

و في الاصطلاح :

"أن ينتزع المتكلم من أمر ذي صفة أمرا أخر مثله في تلك صفة مبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الأمر المنتزع منه " [5].

---

[1] سورة سبأ الآية 24 .

[2] السجلماسي المصدر السابق ص277 .

[3] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 278 .

[4] د. عائشة حسين فريد ، الرجع السابق ،ص 99 .

[5] نفس المرجع ،ص 99.

ضمنه السجلماسي ضمن المبالغة فيقول " و فاعله هو العقد على ان في الشيء من نفسه معنى كأنه حقيقته و محصوله"[1]

يقول ابن المالك :" التجريد أن يدل على الشيء بليغ في وصف بدعوى ما يستلزم صحة استخلاص موصوف تهيأمنه"[2].

و قال الحلبيي و النوري "هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمرا أخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه" [3] .

و من هنا نقول أن التجريد هو حقا كما قال السجلماسي هو"أحد الإحتيالات التي توهم الاتحاد في التشبيه كالإبدال ،و الاستعارة ،و التمثيل و التشكيك وغير ذلك، كالاستثناء"[4] وهذا نتيجة مبالغة في اتصاف بصفة ما.

ويبنى هذا المفهوم أساسا على الفهم الصحيح لمعنى القول حتى تصير المبالغة فيه كالحقيقة و منه قول العرب "لئن لقيت زيدا لتلقين منه الأسد و قد اعتقدت في شجاعة زيد و قوته شجاعة ،و قوة الأسد قد تعتمد أن في الشيء نفسه معنى أخر كأنه مبين له ، فتخرج ذلك إلى ألفاظهما لما عقدت عليه معانيها " [5].

ورد بان التجريد لا ينافي الالتفات ،بل هو واقع بان يجرد المتكلم نفسه من ذاته و يجعله مخاطبا لنكته .المقصود من التجريد : المبالغة في كون الشيء موصوفا بصفة و بلوغه النهاية فيها ، بان ينتزع منه شيء أخر موصوف بتلك الصفة فمبنى الالتفات على الملاحظة اتحاد المعنى ،و مبنى التجريد على اعتبار التغاير ادعاء فكيف يتصور اجتماعهما.

---

[1] السجلماسي، المصدر السابق ص 278 .

[2] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص44 .

[3] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص44 .

[4] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 279 .

[5] نفس المصدر ص 279 .

نعم ربما امكن حمل الكلام على كل واحد منهما بدلا على الأخر ،و أن أنهما مقصودان معا مثلا إذا عبر المتكلم عن نفسه بطريق الخطاب أو الغيبة ،فإن و إن كان هناك وصل يحتمل المقام المبالغة فيه.فإن انتزع من نفسه شخص أخر موصوفا به فهو تجريد ،و ليس من الإستفات في الشيء".[1]

و التجريد عند السجلماسي نوعان بحيث يقسمه إلى تجريد بسيط و تجريد مركب بينما في الكتب البلاغية الأخرى مثلا: وشى الربيع بألوان البديع .

يقسم التجريد إلى سبعة أقسام :

أوله: أن يكون بدخول في على المنتزع منه كقوله تعالى " ذلك جزاء أعداء الله النار لهم دار الخلد جزاءا بما كانوا بآياتنا يجحدون"[2].

فالتجريد في قوله تعالى " لهم فيها دار الخلد "حيث انتزع الله سبحانه و تعالى من جهنم دارا اخرى يعذب فيها الكفار،و ذلك مبالغة في شدة العذاب سيلا قومه بكفرهم، فكان الكفار والمشركين يعذبون في الدارين دار الأولى جهنم حقيقة و الدار الثانية جهنم التي انتزعت من جهنم الأولى ،وهذا تعظيم و مبالغة في العذاب الذي يلقاه اعداء الله.

ثانية :أن يكون بدخول باء المصاحبة على المنتزع ، كقول الشاعر:

و شوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى بمستلئم مثل الغنيف المرحل

فالشاعر يدخل الحرب و هو مستعد بها ومعه لنفسه شخصا يلبس ملابسه و يعلم أسرارها . فقد جرد من نفسه شخصا أخر يلزمه إذا دخل الحرب،و هذا دلالة على شجاعته و قوته و كمال استعداده .

ثالثة :أن يكون بدخول "باء" التجريد على المنتزع منهم كقولهم:لئن سالت فلانا لتسألن به البحر ،فضمير في "به" يعود إلى" فلان" المنتزع من هو الصفة المبالغ فيها الكرم الذي تدل

[1] شريف الجرجاني ، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم في البلاغة ،تحقيق رشيد اعرفي ،دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت، 2007 ،ص ص 417 418 .

[2] سورة فصلت، الآية 28 .

عليه الكلمة "البحر" و هو الأمر المنتزع أو المجرد فقد انتزع من فلان شخصا أخر مثله في الكرم و كثرة العطايا المعبر عنها بالبحر .

رابعة: كان يكون بدخول "من" الابتدائية على المنتزع منه كقولنا.من فلان صديق حميم .فقد استخلصنا شخصا اخر و جعلناه صديقا حميما.

مبالغة في الصداقة لأنه بلغ مبلغا صح معه ان نستخلص منه صديقا حميما .

خامسة :أن يكون الجريد بدون توسط حرفا ، فيأتي بالأمر المنتزع على وجه يفهم من الكلام بقرائن الأحوال .كقوله تعالى "فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان"[1].ففي الآية تجريد على قراءة رفع . وردة بمعنى حصلت منها سماء وردة[2].

سادسه: أن يكون التجريد بطريق الكناية ،كقول الأعشى

يا خير من ركب المطايا ولا يشرب كأسا بكف من بخلا.[3]

فقوله و لا يشرب كأسا بكف من بخلا كناية عن كرم الممدوح، و شربه بكف كريم والمعروف ان الشخص يشرب بكفه هو و لكن الشاعر انتزع من الممدوح شخصا كريما يشرب بكفه مبالغة في كرمه .

سابعه: أن يكون التجريد بالمخاطبة الإنسان نفسه و هذا كثيرا في الشعر العربي كقول الأعشى:

ودع هريرة إن الركب من تحل و هل تطيق فراق ايها الرجل[4]

فبرد من نفسه شخصا أخر مثله في الصفة و الخاطبة .

[1] سورة الرحمان، الآية ،37 .

[2] د. عائشة حسين فريد ، الرجع السابق ، ص ص 99 100 .

[3] نفس المرجع ،ص 101 .

[4] نفسه

اختلف البيانيون في التجريد في قولنا "لقيت من زيد أسرا و صحبت من فلان بحرا لي يزيد صديقا وفى " فمن قائل أنه تشبيه ومن قائل أنه استعارة " [1].

التجريد عند السجلماسي تجريد بسيط و تتجريد مركب .

1- التجريد البسيط : و هو الذي يرد بمجرده (من غير مقارنة معنى أخر)[2].

يقول الخطاب بن ظرار الغلبي :

أفاءت بنو مروان . ظلما . دمتئنا وفي الله . إن لم يعدلوا . حكم عدل [3].

فيقول السجلماسي :"و تجريد هذه الجزيئة على حذف مضاف كأنه قال :

و في عدل الله حكم عدل ،و ظاهر هذا في عدل الله حكما عدلا ،و هو عينه ذلك الحكم"[4].

2- التجريد المركب :"هو الذي لا يرد بمجرده بل مقارنة معنى التشبيه فقوته إذنقوة التشبيه وهو معنى التركيب الذي أردنا "[5].

أتى السجلماسي بأبيات شعرية و ذلك لتدعيم التجريد المركب و حدد فيها وجود التجريد فيها و من بين هذه الأبيات ما يلي :

قول أبي فراس :

وأنقذ من ثقل الحديد و مسه أبا وائل و الدهر أجدر صاغر.

و أب ورأس القرمطي أمامه له حسد من أكعب الرمح،ضامر [6].

---

[1] نفس المرجع ،ص 101 .

[2] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 279 .

[3] المصدر نفسه، ص 281 .

[4] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 281 .

[5] نفس المصدر، ص 280 .

[6] نفسه ،ص 282 .

و قول أبي العلاء :

فكأن حبك قال :حظك في السرى فالطم بأيدي العيس وجه السبسب.

واهجم على جنح الدجى و لو انه أسد يصول من الهلال بمخلب [1].

في التجريد إثراء للمعنى و توسيع له و مبالغة في الصفة التي أثبتها المتكلم للمخاطب و"التجريد بأنواعه يعين المتكلم و يساعده على تأدية المعنى بطرق مختلفة و أساليب متنوعة و هو من محاسن علوم البديع . وقد استعمله الفصحاء كثيرا.

و من بلاغة التجريد أيضا ان للإنسان أن يمدح نفسه ، وان يخاطبها و يلقى القبول من يعتبر التجريد من فنون التخيل و الإبهام لدى أبو ستيت فيقول : التجريد أسلوب بديع استعمله فصحاء العرب استعمالا فطريا و جرى على ألسنة شعرائهم"[2].

يعتبر الاستثناء نوع من أنواع المبالغة عند السجلماسي و عند يحي بن معطي يدرجه تحت بنية اتساع المعنى "و هي بنية يقوم توازنها التكويني على ما يحمله التركيب اللغوي في داخله من تطور دلالي و يمكن أن يندرج تحت هذه البنية مصطلحات مثل الإيغال، والتكميل الالتفات، الاستدراك و الاستثناء و التمم و التبيين و الزيادة و التنبيه"[3] .

2-1-4- الاستثناء :لا يفيد الاستثناء عند السجلماسي المفهوم المتعارف عليه عند النحاة أي الإخراج ب"إلا" أو إحدى أخواتها و إنما هو اصطلاح من أصحاب علم البيان ومواضيعه من الحاتمي وهو متطابق مع مصطلح "تأثير المدح بما يشبه الدم"[4] .

[1] السجلماسي ، المصدر السابق، 282.

[2] الشمات ابو ستيت ، دراسات منهجية في علم البديع ،دار خلجى للطباعة و النشر ،ط1، 1994، ص 160 .

[3] يحي بن معطي، المرجع السابق، ص 66 .

[4] السجلماسي ،المصدر السابق، ص286 .

الاستثناء في عرف البلاغيين ما كان إخراج القليل من الكثير فيه لفائدة بيانية و يرد مصطلح لاستثناء في كثير من الدراسات البلاغية متطابق مع مصطلح التأكيد المدح بما يشبه الندم و متداخلا مع مصطلحي " الاشتراك و الرجوع"[1].

و ابن المعتز يسمى الإستثاء توكيد المدح ما يشبه الدم"[2].

و من هنا فالاستثناء عند السجلماسي تأكيد احد المتقابلين بما يشبه الأخر" [3].

فيذهب أبو الهلال العسكري إلى أن " الاستثناء على ضربين : فاضرب الأول هوأن يأتي بمعنى تريد توكيده و الزيادة فيه فتستثنى بغيره فتكون الزيادة التي قصدتها و التوكيد الذي توحيه في استثنائك ....و الضرب الأخر استقصاء المعنى و التحرن من دخول النقصان فيه" [4] .

يذهب ابن النقيب إلى أن الاستثناء "هو أن يذكر شيئا ثم يرجع عنه أو يدخل شيئا ثم يخرج منه بعض"[5].

و عند شهاب الدين الحلبي أن" تأكيد المدح بما يشبه الندم ضربان : أحدهما أنه يستثني في الصفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيه نحو قوله تعالى "لا يسمعون فيها لغوا و لا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما"[6]. فتأكيد فيه أنه كدعوى الشيء بينه وأن الأصل في الاستثناء الإيصال ،فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم إخراج الشيء ما بعده. فإذا وليها صفة المدح.

و الثاني : أن تثبت لشيء صفة مدح و تعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى ،كقوله صلى الله عليه وسلم "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ".و أصل الاستثناء في هذا

---

[1] يحي بن معطي ،المرجع السابق ،ص 191 .

[2] ابن رشيق المصدر السابق ص 77 .

[3] السجلماسي ،المصدر السابق، ص ص 287 828 .

[4] يحي بن معطي، المرجع السابق، ص 191 .

[5] نفس المرجع، ص 191 .

[6] سورة الواقعة الآية 50 .

الضرب أن يكون منقطعا لكنه باق على حالة لم يقدر متصلا فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه الثاني و لهذا كان الأول أفضل منه" [1].

و يعقد نجم الدين بن الأثير "أحدهما التأكيد المدح بما يشبه الندم ،و الأخر لاستثناء والاستدراك و يعرف الأول بقوله :حقيقة هذا النوع أن يكون الإنسان أخذ ا في مدح فيستثني في بعضه، فيعتقد السامع أن ما بعد الاستثناء يكون نوع ذم أو عيب في الممدوح استثني منه المادح في مدحه فإذا تكملة الاستثناء توجب تأكيد للمدح الأول قطعا له و يعرف الثاني قائلا:"فهو الاستثناء فهو ينقسم إلى قسمين لغوي و صناعي فالغوي إخراج القليل من الكثير ،و الصناعي هو الذي يفيد بعد إخراج القليل من الكثير معنى الزائد يعد من محاسن الكلام"[2].

ويذهب أبو جعفر الرعيني في باب ذكر تأكيد المدح بما يشبه الذم "إلا أن التسمية ترجع إلى بن المعتز " إلى أن غيره هذا الفن الاستثناء .

إلا أن تسمية ابن المعتز موضحة لمعناه لأنه لما كان مبنيا على مبالغة المدح قيل تأكيد المدح ، و لما كان ما بعد الإستثاء يوهم الذم قيل ما يشبه الذم و هو ثلاثة أنواع:

الأول: أن تثبت صفة المدح ثم تستثني صفة مدح أخرى كقوله (زيد كريم إلا أنه شجاع)

الثاني : أن يستثني صفة ذم ثم تستثني صفة مدح كقولك (لا عيب في زيدإلا أنه يكرم الضيف) .

الثالث :أن يكون الاستثناء مفزع و العامل صفة ذم منفية كقولك(ما عبت من زيد إلا كرمه).[3]

و يتناول السجلماسي تأكيد المدح بما يشبه الذم و تأكيد الذم بما يشبه المدح في معرض واحد ذلك لأن الموضوعين مبنيان على أسلوب بلاغي واحد و هو بناء حكم معنوي .

[1] يحي بن معطي، المرجع السابق، ص 192 .

[2] نفس المرجع ص 192 .

[3] يحي بن معطي، المرجع السابق، ص193.

و تأكيد المدح بما يشبه الذم جعله أبو هلال ضربا من أضرب البديع يسميه الإستثناء"[1].

و تأكيد الذم بما يشبه المدح هو قليل في الأدب العربي فلم يكثر الشعراء منه و تناوله الأدباء تناولا خفيفا لكنه يتنوع غلى ثلاثة انواع:

1-أن يستثني منه صفة المدح منفية عن شيء ،صفة ذم بتقدير دخول صفة الذم المستثناة في صفة المدح المنفية

2- أن يثبت لشيء صفة ذم و تعقب بأداة استثناء تليق صفة الذم أخرى.

3- أن يأتي بالإستثناء المفرغ في أول الأمر"[2] .

لقد احتل هذا الإستثناء منزلة سامية في البلاغة العربية و تخفي وراء الكلام ثوبا لطيفا و ذلك معنا قويا مبالغا فيه.

أي ان وارد هذا النوع من البديع " الاستثناء "مبالغة .و من الأبيات الشعرية التي يمثلها :

و لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بعض فلول من قراع الكتائب [3].

و هو تأكيد الذم بما يشبه الذم.

أما القول الشعري الثاني فهو بدون نسبة كما أشار محقق المنزع علال الغازي في الحاشية .

هي الكلب إلا أن فيها ملالة و سوء مراعاة و ما ذلك في الكلب [4].

و هو تأكيد الذم بما يشبه المدح.

[1] د.عائشة حسن فريد المرجع السابق ص 130 .

[2] نفس المرجع ص ص 136 137 .

[3] السجلماسي، المصدر السابق، ص 288 .

[4] السجلماسي، المصدر السابق، ص289 .

2-2- التداخل : و هو النوع الثاني من المبالغة .

و يقصد بتداخل الكلام "التعقيد"[1] و هو يمثل عند السجلماسي نوعا من أنواع المبالغة ويعرفه بأنه" وقوع احد القولين الدلين على المتقابلين موقع أخر ووضعه موضعه غرض الإتساع و المبالغة اعتماد على قوة الدلالة من قرينة لفضية مقالية أو حالية وجودية "[2] .

كأن يتعاص في موضع المدح و الذم أو يعبر عن المذم بالمدح و يرى السجلماسي أن هذا التداخل لا يتحقق بصفة كلية بل بشكل جزئي فلا يمكن بشكل من الأشكال أن يحل المدح محل الذم و هو عندي غير مرتضي من قبل ان انعكاس الضد إلى ضده و بالجملة انعكاس المقابل إلى مقابله أمر غير معقول فإن لم نرى الحرارة منها تناهت انعكست إلى البرودة و العكس فغن الضيف هما. الأحزان اللذان البعد بينهما في الوجود غاية البعد[3].

و لكن قد يتحقق ذلك بشروط وهي :

. حفظ أصل الوضع: فإن دل اللفظ على المقابل المعنى الموضوع له فإنه لا يتحول عن أصله إلى معناه الجديد و إنما يكون ذلك من غير إبطال لحقيقة موضوعه و لا إخلال لبه .

. وجود القرينة : اللفضية المقالية التي يقتضيها السياق كقول شطر البيت:

و شر الشدائد ما يضحك . فاضحك يكون عن سور ، أما الشدة فلها الحزن و الغم

و إن حدث العكس فله مصيبة و معضمها يتحول إلى بكاء لا بمعنى السرور بل بسبب الحال التي هو عليها .

كما أن التداخل هذه المعاني مع بعضها لا يأخذ كيفية واحدة إنما تعدد صور إلى " الملابسة" و " المزايا".

إن هذا النوع " التداخل " تحته نوعان هما .

---

[1] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص35 .

[2] السجلماسي ،المصدر السابق، ص291 .

[3] نفس المصدر ،ص 292 .

1- الملابسة: تعني تدخل المعاني غير ذات الصيغ[1].

أي التي ليس لها صيغ و لا شكل.و يندرج تحت هذا النوع أربعة أنواع:

❖ **إخراج إحدى الجهات بصورة الأخرى** و هذا النوع جنس متوسط تحته ثلاثة أنواع.

أ . إخراج الممكن بصورة الواجب : لم يجد السجلماسي صورة خاصة.

ب . إخراج الواجب بصورة الممكن: من صوره قول عز وجل " عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا"[2].

و استشهد له بقول الشاعر:هذا البيت بدون شبه كما قال (لمحقق علال الغازي).

لعلى إذا مالت بي الريح ميلة على بن أبي ذبيان أن يتندما[3] .

و يعلق السجلماسي : فأخرج كلامه مخرج الأمكان ،و انما يريد أن يتقدم لا محالة .

جـ . إخراج المحال بصورة الممكن الواجب إخراجهما معا بصورة المحال :

و لم يجد السجلماسي لأقسام هذا النوع صورا خاصة ، غلا النوع الذي هومنها إخراج المحال بصورة الممكن ، و من صوره قول الشاعر .

الشاهد لا يتعدى نصف بيت.

لعل منايانا تحولن أبؤسا[4] .

و يعلق : فأخرج كلامه مخرج الإمكان و إنما يريد أن يتندم لا محالة.

❖ **. تسمية السبب بالسم المسبب و تسمية المسبب بالسم السبب:**

وهما نوعان:

أ . تسمية السبب بالسم المسبب: من صوره قوله عز وجل " و تدعونني إلى النار"[5].

ذكر صورة شعرية واحدة أنشدها أبو بكر بن دريد في الخصائص:

---

[1] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 293 .

[2] سورة الإسراء ا ،الآية 79 .

[3] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 294.

[4] نفس المصدر ،ص 295 .

[5] سوة غافر الآية 41 .

قد علمت إن لم أجد معنيا لتخلص بالخلوق طينا[1].

ب . تسمية المسبب بالسم السبب: و من صوره قول الشاعر .

تعالى الندى في متنة و تحدرا.

يعلق (سمي الشحم ندى لأنه سبب فيه).[2]

❖ **إخراج المدح موضع الذم و إخراجه مخرجه** :و إما وضع الذم موضع المدح و إخراجه مخرجه و هو نوعان:

أ . ورود المدح في صورة الذم: ومن صوره قول الشاعر:

و لما حلوت الدهر من حاسد فإنها الفاضل من يحسد[3].

يقول السجلماسي "فمن قبل هذا كان من مبالغة أكثر مما لو جرى الأمر في ذلك على المجرى الطبيعي " [4].

ب . ورود الذم في صورة المدح: و هو أشد على المذموم من لفظ الذم بعينه فإن في ذلك من الذم نوعا من الهزء و ذلك لقولهم لغير عاقل "يا عاقل " و "للجاهل يا علم" و من صور هذا النوع قوله عز وجل :"ذق إنك انت العزيز الكريم"[5].

و قول الشاعر قريط بن انيق :

يحزون من ظلم أهل الظلم مغفرة و من إساءة أهل السوء إحسانا .

❖ **تسمية الشيءبأولاهأو بعقباه** :و هذا الجنس متوسط يتفرع لنوعان:

أ . تسمية الشيء بأولاه:

ويقصد به السجلماسي "ما كان له من قبل فاستحب ذلك الاسم في حال أخرى صار إليها"[6]

---

[1] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 295 .

[2] نفس المصدر ،ص 296 .

[3] نفس المصدر ،ص 296

[4] نفسه ص 297 .

[5] سوة الدخان الآية 49 .

[6] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 297 .

وقد اورد السجلماسي "ما كان لهدا النوع صورة شعرية واحدة و هي :

قول الربيع بن صيغ الفزاري الذي يقول فيه:

إذا عاش الفتى ما ئتين عاما فقد ذهب المسرة و الفتاء[1].

ب . تسمية الشيء بعقباه : و يذكر السجلماسي صورة شعرية .ذكر له صورة من قول عز وجل "إني أراني أعصر خمرا"[2].

أعني بما له و ما يصر إليه في حال لم يكن بعد متصفا[3].

2- المزايلة :

"و تعني تدخل المعاني ذوات الصيغ " [4]و هي التي جعل لها الواضع الأول أبنية ألفاظ و أشكال أقاويل تدل عليها باختصاص وضع .و هي نوع يتفرع لنوعين :

❖ **تداخل كيفية الصيغ:** و تعني كيفية تداخل مركب أو تداخل كيفية الألفاظ المفردة بعضها على بعض . وهذا النوع متوسط تحته نوعان :

أ . تداخل كيفية القول المركب : فيه نوعان تداخل شكلي الإيجابي و السلب وشكلي الخبر و الطب.

. تداخل شكلي الإيجاب و السلب : ذلك هو إبداع الإيجاب ووضعه موضع السلب و إبدال السلب ووضعه موضع الإيجاب.

وهذا الجنس يتفرع لنوعان : إبدال السلب ووضعه موضع الإيجاب و إبدال الإيجاب ووضعه موضع السلب .

الأول: و هو المدعو عند أهل البيان بالتجريد هذه التسمية منسوبة إلى أبي علي الفارس فإن صح ذلك عنه فالتجريد اسم مشترك بين هذا النوع و بين النوع الثالث من النوع الأول الملقب

---

[1] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 297 .

[2] سورة يوسف ،الآية 36 .

[3] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 298 .

[4] نفس المصدر ،ص 298 .

بالإغراق[1].

أنه ورد السلب في صورة الإيجاب يعني أنه إذا تأملته ووجدت ظاهرةإيجابية وباطنه سلبا وهو من محاسن الكلام و جزل الأشكال و فصيح الأقاويل"[2] و من صوره قوله عز وجل "لا يسألون الناس إلحافا "[3].

و قول امرئ القيس :

على لا حب لا يهتدي بمنارة إذا سافه العود النباطي حراجرا[4].

فليس المراد إثبات المنارة لا يهتدي به و لا إجابة و إنما المعني ليس له منارة فيهتدي به.

الثاني : ورود الإيجاب في صورة السلب :هو نوع يعطي استفاء التقسيم و لو أقف له بعد على صورة خاصة مستعملة إلا ما أورد بعضهم"[5].

الثالث: تداخل شكلي الخبر و الطلب :و هو نوعان . وضع شكل الخبر موضع شكل الطلب في هذا الموضع مقول على الأمر بخصوص "[6].

و من صور قوله عز وجل "و الولداتين يرضعن أولادهن حولين كاملين"[7].

. ووضع شكل التأنيث للتذكير: من صورهم قوله :"رجل علامة و نسابة و قوله عز وجل "خالصة لذكورها".[8]

---

[1] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 299 .

[2] نفس المصدر، ص ص 299 300 .

[3] سورة البقرة، الآية 273 .

[4] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 300 .

[5] نفس المصدر، ص ص 300 301 .

[6] نفسه .

[7] سورة البقرة، الآية 233 .

[8] سورة الأنعام ، الآية 05 .

❖ **تداخل أشكال الأعداد** :هذا الجنس متوسط تحته أنواع:

وضع شكل المفردة موضع شكل الجمع ووضع شكل الجمع موضع شكل المفردة و من صورهم قولهم "قوم عدو ،و قوم صديق ، و هم حرب لنا و تسليم "[1].

وضع شكل الجمع موضع شكل المفرد.

❖ **تداخل شكلي المثال الأول موضع المشتق** : يكون غرض المبالغة على ما عليه من وضع هذا الجنس .ومن صورهم قوله:"رجل كريم،و درهم صرب الأحمر ، وامرأة زور ،....[2]

وضع شكل المشتق موضع شكل المثال الأول :دون شكل الإسم المشتق موضع شكل المثال الأول هو بقياسه إلى وضع المثال الأول موضعه ومن صوره قوله تعالى"إنما لو عدنا لصادق"[3]. و من قول امرأ القيس :

فتوسع اهلها أقطبا وسمنا و حسبك من غني سبع وري.[4]

فهذا كله شكل الغير و معناه الطلب و الأمر .

وضع شكل الطلب موضع شكل الخبر: من صوره قول عز وجل "قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمان مدا "[5].

فإن الذي استقر عليه الأمر في العربية ان هذا الشكل هو شكل الطلب موضوع موضع شكل الخبر ، و قد بان ذلك في صناعة النحو[6] .

بـ . تداخل كيفية الالفاظ المفردة : وضع تداخلها في جنس تداخل أقاويل المركبة و هو جنس يندرج إلى ثلاثة أنواع :تداخل أشكال الأجناس و تداخل أشكال الأعداد تداخل شكلي المثال الأول و المشتق .

---

[1] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 303.

[2] نفس المصدر، ص 304

[3] سورة الحجر، الآية 15 .

[4] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 301 .

[5] سورة مريم الاية 75 .

[6] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 302 .

تداخل أشكال الأجناس و هو وضع شكل لتذكير للتأنيث أو وضع شكل التأنيث للتذكر و يتفرع إلى نوعان:

وضع شكل التذكر للتأنيث ووضع شكل التأنيث للتذكر.

وضع شكل التذكير للتأنيث :و يتبين ذلك في قول الفرزدق :

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما و لا خارجا من في زور كلام.[1]

من تداخل ضع المعاني (ذوات الصيغ) تداخل كميتها :"هو إبدال اللفظ الدال على الأكثر ووضعه موضع اللفظ الدال على الأقل"[2].

و هذا الجنس يتفرع لنوعين :

❖ إبدال اللفظ الدال على الأكثر ووضعه موضع الفظ الدال على الأقل و الدلالة به عليه فوجه المبالغة و توكيدا للغرض الذي فيف القول.و من صورهم قولهم كم بطلا قتل زيد .

وضع اللفظ الدال على الأقل موضع اللفظ الدال على الأكثر:و الدلالة عليه به فوجه المبالغة به عكس القول إن النقيض لإستعار بنقيضه قطعا و ذلك أنه من عكس كلامهم الذي يقصدون به الإفراط فيما يعكس عنه[3].

كقوله تعالى :" ربما يود الذين كفرو لو كانوا مسلمين "[4].

فكل هذه المصطلحات تسعى إلى تحقيق المبالغة فهي مصطلحات لها علاقة وطيدة بعنصر المبالغة.

3-2 الإستظهار:

يبنى مفهوم الإستظهار على أساس القول المركب المكون من جزئين ، أحدهما يمثل مقدمة للقول وهو الإشتراط لا يستقيم المعنى دونها و الثاني الإرفاد يكمل هذه المقدمة ما

---

[1] المصدر نفسه، ص 305 .

[2] نفسه

[3] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 306 .

[4] سورة الحجر، الاية 15 .

يمكن الإستغناء عنها شبيه بالعمدة و الفضيلة ، الفرق بينهما ما هو الأنواع التي يقع فيها الاستظهار.

"إما أن يستظهر بمعنى الفظ المفرد و هو النوع الأول المدعو الاشتراط و إما لمعنى القول المركب و هو النوع الثاني المدعو الإرفاد"[1].

1-الإشتراط:

إن تركيب القول من أجزاء سواءا كانت أساسية أو فضلة يجعلها تتلاحم و يتطلب أحدها الأخر حتى يصير ميزة لهذا القول دون ذاك ،فقد يستقيم المعنى ان تخلي عنها لكن ليس بصورة المرسومة المتوخاة لأن اللفظ المفرد قوة يؤثر بها على النفس و قد يحتاج لما يقوي تأثيره من ألفتظ أخرى.من صور الإشتراط قولنا " الإنسان الأبيض ، الحيوان الناطق "[2].

وقع التقييد للإنسان الأبيض و أصبح جزء منه و شريطة في القول تفصله عمن يشاركه صفة الإنسان و الحيوان بالناطق المقيد و مأخوذ كجزء منه يفصله عمن يشاركه صفته وميزته.وباجتماعهما مع وقع التقييد للقول .

الإنسان : مقيد، الابيض: قيد.وقع التقييد هنا بلفظ المفرد به نوعان هما الفرق وما يجري مجرى الفرق ليس به[3].

2- الارفاد: هو أن يتجزأ القول إلى جزئين مركبين أي يتكون كل جزء من مقدمة و تكملة يكون أحد هذين الجزئين مقدمة و الأخر تكملة ،يستغنى عنها و يستقيم القول بدونها و هو عكس ما يستحدث في الإستضهار الذي يكون بالفظ المفرد و إن كان تركيبا فهو إرفاد.

[1] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 308 .

[2] نفس الصفحة .

[3] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 311 .

و بحسب موقع المقدمة و تكملة من الجزئين يكون نوع الإرفاد فإن وقع جزء التكملة بعد تمام جزء المقدمة كان النوع الأول المدعو "التعقيب" و إن تخلل جزء التكملة جزء المقدمة كان "التتميم"[1].

3- التعقيب : هو جنس متوسط تحته نوعان: التذييل و الإيغال[2].

3-1- التذييل : و هو تعقيب الجملة بجملة اخرى ،تشمل معناها لتوكيده بها و المراد باشتمالها على معناها إفادتها بفحواها لما هو مقصود منها ،و هو ضربان ضرب يجري مجرى المثل لإستقلاله عما قبله و عدم توقفه عليه كقوله تعالى" و قل جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا"[3].

و ضرب لا يجري مجرى المثل لتوقفه على ما قبله كقول ربيعة بن مقروم:

فدعوا نزال فكنت أول نازل و علام أركبة إذا لم أنزل

وقد اجتمع الضربان في قوله تعالى :" وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فإن متا فهم الخلدون ،كل نفس ذائقة الموت و نبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون "[4].

أ- القياس : من صوره قوله عز وجل "و الذين تدعون من دونه ما يمكن قطمير ،إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم و لو سمعوا ما استجابو لكم و يوم القيامة يكفرون يشرككم و لينبئك مثل خير"[5].

---

[1] نفس المصدر، ص 311 .

[2] نفس الصفحة .

[3] عبد المتعال الصعيدي ،البلاغة العالية علم المعاني ، قدمه د . عبد القادر حسين ،مكتبة الادب ،ط3 ،القاهرة ،2002 ،ص 128 .

[4] سورة الإسراء، الآية ، 81 .

[5] سورة فاطر، الآية ،13 .

فقوله "ولا ينيئك مثل خير" مقدمة كلية انطوت على كل معاني الآيات التي وقع فيها التذييل كذلك قوله تعالى" إن فرعون علافي الأرض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبنائهم و يستحي نسائهم إنه كان من المفسدين "[1].

قوله "إنه كان من المفسدين "مقدمة كلية انطوت المعاني الأخرى التي وقع فيها التذييل، فصفة الإفساد صارت بعد توفي دواعيها التي أظهرتها معاني الآية الكريمة".

و من صوره أيضا قول امرئ القيس :

و لكنما أسعى لمجد مؤثل و قد يدرك المجد المؤثل أمثالي

أمثالي "مقدمة تطلبت حصول المجد و اتصافه به ،فوقع التذييل فيما سبقها من المعنى.

المثال: من صوره قول "جرير"[2]

لقد كنت فيها يا فرزدق تابعا و ريش الذنابي تابع للقوادم

منه أيضا قول أبي النواس:

سيطليني قومي إذ وجد جدهم وفي الليل الظلماء يفتقد البدر[3]

ولو سد غيري ما سددت المتفاوبة وما كان يغلو التبرلو نفق الصفر

و في الليلة الظلماء يفتقد البدر" مقدمة كلية ، و في التذييل فيما سبقها وفيها أيضا تذييل مثال لقوله" يفتقدو البدر" [4]مقدمة كلية تنطوي تحتها معاني الشطر السابق.

الإيغال : موقول مركب من جزئين مركبين أحدهما و الثاني لمزيد معنى في الأول على وجه الإجتماع بحيث يمكن استقلاله بدونه و خاصته الإختصاص بالقوافي .

[1] سورة القصص، الاية ،04 .

[2] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 450.

[3] نفس الصفحة

[4] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 450.

يقع الإيغال في القول، متى تكون من جزئين وجب ان يكزن مركبين أحدهما وهو الثاني جزء تكملة يمكن استقامة القول بدونه و قد رأى "السجلماسي "وجود الإيغال بكثرة في القوافي الشعرية يؤتي به لتحقيق القافية ما يبدو في قافية امرئ القيس .

وقع الإيغال في قوله لم يثقب لان المعنى يستقل بدونه لتمام مضمونه عند الجزع غير ان الضرورة الشعرية التي احتاجت جعلت الشاعر يضيف هذا المعنى راسما صورة أحسن كذلك قول الأعشى:[1]

كمناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها و أوهى قرنة الوعل.

إذا تم المعنى عند قوله "و أوهى قرنه" أي أذاه تهوره وسوء تقديره لعواقب الأمور ولأجل تمام الوزن العروضي و تجانسه في القصيدة احتاج إلى قافية فقال "الوعل" .

التتميم: و هو ان يأتى في الكلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة من مفعول و نحوه لنكتة كالمبالغة و نحوها فهو أعم من الإيغال من جهة انه لا يتقيد بأخر الكلام، و الإيغال أعم منه من جهة أنه لا يتقيد بأن يكون فضلة و من التتميم

قوله تعالى" ويطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا"[2].

إذ جعل الضمير في قوله "على حبه " للطعام فيكون تتميما يقصد منه المبالغة في مدحهم فإذا جعل الضمير لله تعالى لم يكن تتميما لأن معناه على هذا يدخل في أصل المراد من الكلام إذ الإتفاق لا يمدح شرعا إلا إذا كان لله لا لرياء و سمعة.

وإن سعي المتكلم لتحقيق التواصل يدفعه لسلك كل السبل التي تؤدي معناه فلا يدع شيء منها إلا أورده سواء بالمبالغة للفت الإنتباه أو لمنع تقصيره في القول واحترازه من الوقع في

[1] ديوان الأعشى، نشر محمد محمود ،دار الفكر ،لبنان ،ط1 ،1996 ،ص 139 .

[2] عبد المتعال الصعيدي ،البلاغة العالية علم المعاني ، قدمه د . عبد القادر حسين ،مكتبة الأدب ،ط3 ،القاهرة ،2002 ،ص 130 .

الخطأ أي يحاول تتميم معناه و توصيله بشكل أفضل يسمى "التتميم"و من صوره قوله تعالى "ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى و هو مؤمن "[1].

فلو الغيث صفة الإيمان من الآية لا جمع المؤمن و الكفار في صفة العمل الصالح و الأجر غير أن تمام المعنى استدعى الإيمان وكذلك قول الشاعر:[2]

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع و ديمة تهمي.

فتمم و احتاط بقوله "غير مفسدها " احتراز من التقصير و من الإطلاق بالتقييد.

4-2- الإطناب: هو ترديد اللفظ الواحد بعينه باللعدد او النوع أو المعنى الواحد بعينه، و بالعدد أو النوع مرتين فصاعدا في القول لقصد المبالغة "[3]هو تكرار اللفظ لأكثر من مرة إما تكرار لفضيا ظاهرا أو غير ظاهر بالوسائل غير اللغوية التي تصاحب اداء القول و بهذا هو منقسم إلى نوعين" الإشادة" و "المرادفة".

1- الإشادة: هي ترديد اللفظ الواحد بعينه و بالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحد مرتين فصاعدا لغروض المبالغة و الإطناب في القول و هو جنس متوسط تحته نوعان :

التأكيد : لم يضعه السجلماسي مفهوما له بل قسمه إلى نوعين الإسماع و الإشباع[4].

أ- **الإسماع:** و هو تأكيد في القول" لفضي" أي بتكرار اللفظة الواحدة كقوله عز وجل "فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرى".

إذ تكررت لفظة "مع العسر يسرى" و قول المهلهل:[5]

يالبكر أنشد والي كليا يالبكر أين أين الفرار

وقع التكرار في ألفاظ هي :بكر ،أين ،أما الاولى فيطالبهم بأخيه الميت والثانية للوعيد الذي ينتظرهم من حربهم عليهم.

---

[1] سورة غافر، الآية،40 .

[2] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 324 .

[3] نفس المصدر، ص 324 .

[4] نفس الصفحة

[5] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 325 .

ب- الإشباع: و هو تأكيد في النوع معنوي أي يحصل التاكيد من خلال إيراد ما يقوي المعنى لفظيا دون تكرار اللفظة و من قوله تعالى " فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض و الحبال فدكتا دكة واحدة ،تبيان عظمة و شأن الحدث و دليلا على قوة الخالق سبحانه و تعالى و بلالته فهي نفخة واحدة و دكة واحدة.

ج- التسوير: هو القول المركب من جزئين أحدهما كلي و الأخر جزئي لقصد المبالغة و الإنابة بالشيء في الذكر "بالتسوير"لفائدتين اثنين:

1 . المبالغة في القول، 2. الإنابة عن الشيء في القول. ولعله يتضح أكثر في قوله تعالى "من كان عدوا لله و ملائكته ورسله وجبريل و ميكائيل " [1] فقد ذكر الملائكة واناب عنهم الملكين " جبريل و ميكائيل وهي صورة تمثل النوع الأول من التسوير المسمى التخصيص".

التخصيص: من صوره قول الله تعالى " فيهما فاكهة و نخل و رمان "[2]. فالتخصيص" لرمان و النخيل " دون سائر الأشجار المثمرة الأخرى ميزته التفضيل في النوع و قد يتعدد التخصيص في سياق واحد مثل قوله تعالى "اقرأ بالسم ربك الذي خلق الإنسان من علق "[3]. التخصيص الأول في خلق الإنسان ميزته الإمتنان على الأخص في الجنس وهو الإنسان دون سائر المخلوقات الأرضية. و الثاني خصص الإنسان للدلالة المطلقة على الخالق و عظم قدرته."إياك نعبد و إياك نستعين " تخصص العبادة دون سواه لان أصل الكلام نعبدك.

د- التعميم : و موطئء فيه كالموطئ في النوع قبله و الفاعل كالفاعل فيه غير ما لابد من تغييره بحسب تضاد النوعين القسمين أبدا [4] .

---

[1] سورة البقرة ،الآية، ص 151 .

[2] سورة الرحمان ، الآية 68 .

[3] سورة العلق ، الآية 01

[4] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 332 .

و الفرق بينهما الأول يقع فيه التخصيص جزئيا و الثاني يقع فيه بالكلية مثاله قوله تعالى "ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين ونبلو أخباركم"[1].

فالتخصيص لصابرين عام وقع بعد التخصيص الجزئي " لمجاهدين" و الميزة في ذلك تبيان فضل الجهاد على سائر أعمال الخير و البر.

هـ المرادفة : هي ترديد المعنى الواحد يعينه و بالعدد الواحد مرتين فصاعد أبلفظين متفقي الدلالة ترادفا أو تداخلا و قد نرسمه بالمجيء بكلمتين مختلفي اللفظ و متفقتي المعنى وقوتهما واحدة من أمثلته قوله تعالى "و غرابيب سودا"[2] . و الغرابيب هي السود، اسمان متداخلان لمعقول واحد جمع بينهما السياق و المرادفة.

كذلك قول الحطيئة :[3]

ألا حبذا هند و أرض بها هند و هند أتى من دونها النأي و البعد.

فالناي و البعد اسمان لمعقول واحد هو الإبتعاد و ما تجاورا إلا ليزيد الورة الجمالية بهاء ومعنى تماما ذا وقع على النفس و تأثير بها ، لنخلص إلى ان حاصل المرادفة هو الترادف و التداخل و المماثلة في الدلالة نفسها بعديد الألفاظ .

5-2 السلب و الإيجاب:

إنه قد تبين أيضا أنه نوع داخل تحت جنس المطابقة فلا خفاء لدخوله في هذا الجنس و هو واضح بذاته و لا غرو من دخول الجزء تحت كلين اثنين .

يتبين لنا من خلال المفهوم و جود السلب و الإيجاب في المطابقة و المبالغة معا أمر مقبول بلاغيا لا صرفية ما سيظهر بشكل جلي في المبالغة في قوله تعالى" و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظالمين"[4].

---

[1] سورة محمد ، الآية 31 .

[2] سورة فاطر ، الآية 27 .

[3] السجلماسي ،المصدر السابق، ص 334 .

[4] سورة الزخرف ، الآية 76 .

أما الإيجاب ففي انتفاء فعل الظلم الأول و السلب في وقوعه من قبل الكفار و قوله عز وجل و أيضا قوله عز وجل " و اعبدو الله و لا تشركون به شيئا"[1].

فالأمر في الأية الكريمة بمنزله الإيجاب لما يتحقق لفاعله من فائدة هي الأجر و نعم الثواب و النهي بمنزلة السلب لما يترتب عليه من خزي و عقاب .

و كذلك قول الشاعر في الحماسة :[2]

تأخرت استبقى الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدمها

فلسنا على الإعقاب تدمي كلومنا و لكن على أعقاب تقطردما

فتأخر الشاعر طلبا للحياة نزل بمنزلته السلب و اقتناعه و تهيؤه بأن لاسبيل لحياته إلا بالخصوص الحروب يعكس الجانب الإيجاب في البيت الأول و الحال نفسها في البيت الثاني فأن تبقى ذممهم محفوظة و كلومهم غير دامية فالشجاعة رسمت الإيجاب وأن تتقطع أجساد الخصوم و تدمي على أعقابهم فالتخاذل أصابهم حقق صورة السلب وإذا انتهينا إلى الجنس الرابع من أجناس علم البيان المدعو المبالغة الإيضاح الممكن بحسب ما اقتضته ضرورة الحال فقد نرى أن نكتفي بهذا القدر[3].

[1] سورة النساء ، الآية 36 .

[2] السجلماسي ،المصدر السابق، ص336 .

[3] نفس المصدر ، ص 336 .

خاتمة

حاولنا في هذه الراسة الموسومة ب المبالغة في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع لسجلماسي والوقوف على أهمها استخدم من طرق و وظف من تقنيات في وضع مصطلحاته البلاغية و توليدها و بناء علم البلاغة العربية

ومنحه الشرعية المعرفية التي تتكامل بالبعد الجمالي الذي يستحق والغاية الأدبية والتربوية التي وضع من أجلها .

بدأنا هذه الدراسة بتعريف المبالغة لغة واصطلاحا والشروط التي يقتضها ليمتلك صفة الخصوصية .

تمثل المبالغة في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع دعما للقاعدة البلاغية و تأكيدا لها فبعد التحليل النظري لمعطيات الفاعل و بديهياتها التي تتجسد في المصطلحات التي تشترك في التنظير المنهجي يورد السجلماسي الصور التطبيقية من اجل ان يحدد بواسطتها عناصر التقابل مع ما تظمه المفهوم النظري.

المصادر و المراجع

I- المصادر

1 . القرآن الكريم .

2 . أبو هلال العسكري : كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة ،دار الكتب العلمية ، ط2، بيروت ، 1984.

3 . أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ،ج1،ج2،ج3، مكتبة لبنان ، بيروت ،2007 .

4 . أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، شرح و تحقيق حسن حمد ،دارالجبل ، بيروت ، ،2002.

5 . أسامة بن المنقذ الشيرزي :البديع في نقد الشعر ،تحقيق احمد بدوي ، ود حامة عبد المجيد ، مراجعة إبراهيم مصطفى ، الجمهورية العربية المتحدة ،الإقليم الجنوبي.

6 . ابن رشيق أبو علي الحسن القرواني: العمدة في محاسين الشعر و آدابه، ج2،تحقيق محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001.

7 . ابن منضور و أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكروم،إنسان العرب، دار صادر ، بيروت ،(د.ت).

8 . جبران مسعود :معجم الرائد ، دار العلم للملايين ،ط7، بيروت،(د.ت).

9 . الروماني و الخطابي و عبد القادر الجرجاني : إعجاز القرآني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي ،حققها محمد خلق الله ،و د محمد زغلول سلام ،دار المعارف ،ط2، القاهرة .

10 . السجلماسي أبو القاسم : المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ،تحقيق علال الغازي ،مكتبة المعارف ،ط1، الرباط ،1980.

11. شريف الجرجاني : الحاشية على المطول ، شرح و تلخيص مفتاح العلوم في البلاغة ، تحقيق رشيد أعرفي ،دار الكتب العلمية،ط1، بيروت 2007.

12- قدامه بن جعفر أبو الفرج: نقد الشعر تحقيق كمال مصطفى ،مكتبة الخانجي ط3،القاهرة،1978.

13 . يحي بن معطي : البديع في علم البديع، تحقيق مصطفى أبو الشوارب، راجعة مصطفى الهادي الجويني، دار الوفاء ،لدنيا الطباعة و النشر،ط1،الإسكندرية

II- المراجع:

14. أشرف بدوي: إلى طه حسين في ميلاده السبعين ،دار المعارف،القاهرة ،1964.

15 . خليل بنيان الحسون، سنن العربية في الدلالة على المبالغة و التكثير دار الكتب العلمية، ط1، لبنان،2009 .

16. الشمات أبو ستيت: دراسات منهجية في علم البديع، دار خلجي للطباعة و النشر ،ط1، 1994.

17. فيصل حسين الطيحمي العلي ،البلاغة الميسرة في المعاني و البيان و البديع،مكتبة الثقافة لنشر و التوزيع ،ط1،عمان ،الأردن 1990.

18 . محمد بن أحمد بن شقرون مظاهر الثقافة المغربية، دراسة في الأدب المغربي ،في العصر المدني،(د.ت).

19. محمد الفاسي ،التعريف بالمغرب، معهد الدراسات العليا جامعة الدول العربية،1961.

20. عائشة حسين فريد:وشى الربيع بالألوان البديع في ضوء الأساليب العربية،دار القباء، 2000.

21 . عبد المتعالي الصعيدي:البلاغة العالية علم البيان،قدمه د.عبد القادر حسين مكتبة الآداب ،ط3،القاهرة ،2002.

III- مواقع الانترنيت:

22- http :www.habous.gov.ma/ daauat –alhaq/item

23- https :www.sijilmassa.alalima

24- www.ar.wikipedia.org/wiki

25- www.al.mostafa.com

ملحق

فهرس الموضوعات

مقدمة: .....

الفصل الأول

1تقديم الكتاب..... 5
2 نبذة عن حياة السجلماسي..... 9
1: الإطار السياسي..... 9
2 الإطار العلمي: 10
3تقديم المحقق علال الغازي 12
4المبالغة: 14
1-4-المبالغة لغة 14
2-4 المبالغة اصطلاحا..... 15

الفصل الثاني

1-العدل..... 21
2-المبالغة..... 23
2_1_الإغراق..... 25
2-1-1- الغلو: 26
2-1-2-التجاهل..... 29
1-التشكيك..... 30
2- التجاهل..... 31
2-1-3- التجريد..... 32
1-التجريد البسيط..... 36
2- التجريد المركب..... 36
2-1-4- الاستثناء..... 37
1-أن يستثني منه صفة المدح منفية عن شيء..... 39
2- أن يثبت لشيء صفة ذم و تعقب بأداة استثناء..... 39
3- أن يأتي بالإستثاء المفرغ في أول الأمر..... 40

2-2- التداخل..... 41
1- الملابسة..... 42
إخراج إحدى الجهات بصورة الأخرى..... 42
أ . إخراج الممكن بصورة الواجب..... 42
ب . إخراج الواجب بصورة الممكن..... 42
جـ . إخراج المحال بصورة الممكن الواجب إخراجهما معا بصورة المحال..... 42
تسمية السبب بالسم المسبب و تسمية المسبب بالسم السبب..... 42
أ . تسمية السبب بالسم المسبب..... 42
ب . تسمية المسبب بالسم السبب..... 43
إخراج المدح موضع الذم و إخراجه مخرجه..... 43
أ . ورود المدح في صورة الذم..... 43
ب . ورود الذم في صورة المدح..... 43
تسمية الشيءبأولاهأو بعقباه..... 43
أ . تسمية الشيء بأولاه..... 43
ب . تسمية الشيء بعقباه..... 44
2- المزايلة..... 44
تداخل كيفية الصيغ..... 44
أ . تداخل كيفية القول المركب..... 44
تداخل أشكال الأعداد..... 46
تداخل شكلي المثال الأول موضع المشتق..... 46
إبدال اللفظ الدال على الأكثر ووضعه موضع الفظ الدال على الأقل..... 47
3-2الإستظهار..... 47
1-الإشتراط: 48
2- الارفاد..... 48
3- التعقيب..... 49
3-1- التذييل..... 49

القياس..... 49
الإيغال..... 50
التتميم..... 51
4-2- الإطناب..... 52
1-الإشادة: 52
أ_الإسماع..... 52
ب-الإشباع..... 53
ج- التسوير..... 53
د- التعميم..... 53
هـ المرادفة..... 54
5-2 السلب والإيجاب..... 54
الخاتمة..... 57
المصادر و المراجع 59
الملحق
الفهرس